

جامعة الموصل
كلية الآثار



وزارة التعليم العالي
والبحرث العلمي

ISSN 2304 -103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)

IRAQI
Academic Scientific Journals

مجلة

سرايا وسامية

٢٠٢٤

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق والشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل / الجزء الاول- المجلد التاسع / ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م

ISSN 2304-103X (Print)

ISSN 2664-2794 (Online)

مجلة

أثارة الأرفدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الإلكتروني uom.atharalrafedain@gmail.com E-Mail:

الجزء الأول/ المجلد التاسع جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ / كانون الثاني ٢٠٢٤ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هياة التحرير

أ. خالد سالم اسماعيل

رئيس التحرير

جامعة الموصل-كلية الآثار/ العراق

أ.م.د. حسنين حيدر عبد الواحد

مدير التحرير

جامعة الموصل-كلية الآثار/ العراق

أعضاء هيئة التحرير

| | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| جامعة ستوني بروك/ نيويورك/ أمريكا | أ.د. اليزابيث ستون |
| جامعة ميونخ/ معهد الآثار/ ألمانيا | أ.د. ادل هايد اوتو |
| جامعة ميونخ/ معهد الآشوريات/ ألمانيا | أ.د. والتر سلابيركر |
| جامعة بولونيا/ قسم التاريخ/ إيطاليا | أ.د. نيكولو ماركيتي |
| جامعة بابل/ قسم الآثار/ العراق | أ.د. هديب حياوي عبد الكريم |
| جامعة بغداد/ قسم التاريخ / العراق | أ.د. جواد مطر الموسوي |
| جامعة بغداد/ قسم الآثار / العراق | أ.د. رفاه جاسم حمادي |
| جامعة البصرة/ قسم التاريخ / العراق | أ.د. عادل هاشم علي |
| جامعة الموصل/ قسم الآثار / العراق | أ.م.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي |
| جامعة الموصل/ قسم الآثار / العراق | أ.م.د. فيان موفق رشيد |
| جامعة الموصل/ قسم الحضارة / العراق | أ.م.د. هاني عبد الغني عبد الله |

مقوم اللغة العربية
أ.د. معن يحيى محمد
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل

مقوم اللغة الانكليزية
م.م. مشتاق عبدالله جميل
كلية الآثار / جامعة الموصل

تنضيد وتنسيق
م. ثائر سلطان درويش

تصميم الغلاف
د. عامر الجميلي

قواعد النشر في مجلة آثار الرافدين

١- تقبل المجلة البحوث العلمية التي تقع في تخصصات:

- علم الآثار بفرعيه القديم والإسلامي.
- اللغات القديمة بلهجاتها والدراسات المقارنة.
- الكتابات المسمارية والخطوط القديمة.
- الدراسات التاريخية والحضارية.
- الجيولوجيا الأثرية.
- تقنيات المسح الآثري.
- الدراسات الانثروبولوجية.
- الصيانة والترميم .

٢- تقبل المجلة البحوث باللغتين العربية أو الانكليزية.

٣- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في المجلة على الرابط الآتي:

<https://athar.mosuljournals.com>

٤- بعد التسجيل سترسل المنصة الى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الولوج الى موقع المجلة بكتابة البريد الالكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت اليه على الرابط الآتي:

uom.atharalrafedain@gmail.com

٥- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل، ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملأ بيانات ذات العلاقة ببحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه.

٦- تكون صياغة البحث وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي:

- يطبع البحث على ورق (A4)، وبنظام (Microsoft Word)، وبمسافات مفردة بين الاسطر، وبخط Simplified Arabic للغة العربية، و Times New Roman للغة الإنكليزية.
- يطبع عنوان البحث وسط الصفحة بحجم (١٦)، يليه اسم الباحث ودرجته العلمية ومكان عمله كاملا والبريد الالكتروني (e-mail)، بحجم (١٥)، وباللغتين العربية والانكليزية.
- يطبع متن البحث بحجم (١٤)، أما الهوامش فتكون بحجم (١٢).
- توضع الاشكال والصور في نهاية البحث.

- توضع الهوامش بنهاية البحث بعد الصور والاشكال التوضيحية، مرتبة بتسلسل تصاعدي.
- يشار الى اسم المصدر كاملا في الهامش مع وضع مختصر المصدر بين قوسين في نهاية الهامش.
- ترقم الجداول والاشكال على التوالي وبحسب ورودها في البحث، وتزود بعناوين، وتقدم بأوراق منفصلة وتقدم المخططات بالحبر الاسود والصور تكون عالية الدقة.
- تترجم المصادر العربية الواردة في البحث الى اللغة الإنكليزية (Bibliography)، وتوضع بعد الهوامش في نهاية البحث.
- تكون أبعاد الصفحة من كل الاتجاهات من الاعلى والأسفل (٢.٤٥) سم، واليمين واليسار (٣.١٧) سم.
- ٧- يجب ان يحتوي البحث ملخصاً باللغتين العربية والإنكليزية على ان لا يقل عن (١٥٠) كلمة، ولا يزيد عن (٢٥٠) كلمة.
- ٨- يجب ان يلتزم الباحث (كاتب المقالة) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي:
 - يجب ان لا يضم البحث المرسل للتقييم الى المجلة اسم الباحث، أي يرسل البحث بدون اسماء.
 - يرسل الباحث اسمه الكامل ولقبه العلمي وشهادته ومكان عمله (القسم/ الكلية / الجامعة)، وعنوان مختصر للبحث يضم أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية فضلاً عن بريده الالكتروني والرقم التعريفي للباحث الـ (ORCID) بملف مستقل باللغتين العربية والإنكليزية.
 - ٩- على الباحث مراعاة الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الاساس في التقييم، والشروط هي:
 - يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه واهدافه التي يسعى الى تحقيقها، وان يحدد الغرض من تطبيقها.
 - يجب ان يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب ان يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه.
 - يجب على الباحث ان يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والإشارة الى البيانات الكاملة لهذه المصادر.
 - يجب على الباحث ان يراعي تدوين النتائج التي توصل اليها، والتأكد من موضوعيتها ومدى ترابطها مع الاسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها في متن بحثه.
 - ان لا يكون البحث قد تم نشره سابقا أو كان مقدا لنيل درجة علمية أو مستلا من ملكية فكرية لباحث آخر، وعلى الباحث التعهد بذلك خطيا عند تقديمه للنشر.
 - لا تتجاوز عدد صفحات البحث عن (٢٥)، صفحة وفي حال تجاوز العدد المطلوب يتكفل الباحث بدفع مبلغا اضافيا قدره (٣٠٠٠) دينار عن كل صفحة اضافية.

- لا تعاد اصول البحوث المقدمة للمجلة الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
 - يتحمل الباحث تصحيح ما يرد في بحثه من اخطاء لغوية وطباعية.
 - يسلم الباحث نسخة ورقية من بحثه مع نسخة الكترونية مطبوعة على قرص (CD)، مصحح بشكل نهائي بعد إبلاغه بقبول بحثه للنشر.
- ١٢- تعمل المجلة وفق التمويل الذاتي، لذلك يتحمل الباحث اجور النشر والاستلال البالغة (١١٥٠٠٠) مائة وخمسة عشر ألف دينار عراقي فقط.
- ١٣- يزود كل باحث بمستل من بحثه، أما نسخة المجلة كاملة فتطلب من سكرتارية المجلة لقاء ثمن تحدده هيئة التحرير.

تنويه:

تعبّر جميع الافكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير، لذلك أقتضى التنويه.

ثبت المحتويات

| العنوان | اسم الباحث | الصفحة |
|---|--|---------|
| توطئة | خالد سالم إسماعيل | ١ |
| القسم العربي | | |
| مواقع وادي الخابور الأسفل وفلجه في سورية | نائل حنون | ٢٨-٣ |
| أهمية المال في دعم سلطة الملوك الآشوريين - دراسة في ضوء المصادر المسمارية | اسراء احسان علي صفوان سامي سعيد | ٥٦-٢٩ |
| الهدايا المتبادلة بين المصريين والبابليين في ضوء رسائل العمارة | ياسين رمضان حسن أحمد زيدان الحديدي | ٧٠-٥٧ |
| عمارة المعابد ذات الطراز التخطيطي الثلاثي التقسيم في بلاد الرافدين من الألف السادس حتى نهاية الألف الثاني ق.م | كاروان صديق بكر نعمان جمعة ابراهيم عزيز محمد امين زيباري | ١٠٢-٧١ |
| الجملة الاسمية في اللغة الأكديّة - دراسة نحويّة | محمد محارب علي أمين عبد النافع أمين | ١٣٤-١٠٣ |
| الزراعة في بلاد الشام في القرن السابع عشر من خلال كتاب جهان نما لكاتب جلبي | هشام سوادى هاشم | ١٦٠-١٣٥ |
| الشيقل في الحضارات القديمة | عدنان أحمد أبو دية داليا إلياس زلوم | ١٩٦-١٦١ |
| ترميم وصيانة مصراع باب خشب أثري من العصر الصفوي | سعد احمد عبد مصطفى ياسمين عبد الكريم محمد علي | ٢٢٦-١٩٧ |
| الأثر الديني في تطور معارف المصريين القدماء في مجال الطب والعقاقير | فاتن موفق فاضل الشاكر | ٢٥٦-٢٢٩ |
| مصطلحات أثرية دراسة في الدلالة والاستعمال | عمر جسام فاضل | ٢٨٠-٢٥٧ |
| حساب الميزانية في ضوء نص مسماري غير منشور من العصر الاكدي | رنا وليد فتحي | ٢٩٤-٢٨١ |
| السمات العمارية للأقبية واستخداماتها في مباني مدينة الموصل - نماذج منتخبة | رنا وعدالله مهدي | ٣١٢-٢٩٥ |
| أساطير وحكايات عن الريّ الآشوريّ في ضواحي نينوى | راكان فرج الخياط | ٣٤٠-٣١٣ |
| القسم الانكليزي | | |
| بقايا النباتات الكبيرة في علم الآثار: أنماط وطرق الحفظ | سايا هلكو فتاح آغا رامون بوكسو كابديفيلا ناري خليل كامل | ٢٥-٣ |

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

أ. خالد سالم إسماعيل

رئيس التحرير

يسعدنا أن نقدم الجزء الأول من المجلد التاسع من مجلة آثار الرافدين الذي يتزامن مع نجاح المجلة بالحصول على معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي "ارسيف ARCIF" لعام ٢٠٢٣ المتوافقة مع المعايير العالمية بحسب الإيميل المرسل إلى رئيس تحرير المجلة بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٨ وهو إنجاز هام آخر يضاف إلى سلسلة الإنجازات التي سعيينا حثيثاً لتحقيقها؛ إذ تضمن هذا الجزء مجموعة قيمة من البحوث والدراسات في تخصصات علم الآثار واللغات القديمة فضلا عن دراسات في التأريخ القديم والحضارة لنخبة من الباحثين الذين تقدموا ببحوثهم لمجلة آثار الرافدين التي تصدرها كلية الآثار بجامعة الموصل.

والله ولي التوفيق

الأول من كانون الثاني سنة ٢٠٢٤



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database

Arcif
Analytics

معرفة
e-MAREFA

التاريخ: 2023/10/8

الرقم: L23/615ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة آثار الرافدين المحترم
جامعة الموصل، كلية الآثار، الموصل، العراق
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسياف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات 'معرفة' للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

يخضع معامل التأثير 'Arcif' لإشراف 'مجلس الإشراف والتنسيق' الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل 'ارسياف Arcif' قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب (5000) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (1155) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل 'ارسياف Arcif' في تقرير عام 2023.

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن مجلة آثار الرافدين الصادرة عن جامعة الموصل، كلية الآثار، الموصل، العراق، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل 'ارسياف Arcif' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria/>

وكان معامل 'ارسياف Arcif' العام لمجلتكم لسنة 2023 (0.0857).

كما صنفت مجلتكم في تخصص التاريخ و الآثار من إجمالي عدد المجلات (46) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q4) وهي الفئة المنخفضة، مع العلم أن متوسط معامل ارسياف لهذا التخصص كان (0.072).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في تقرير معامل 'ارسياف' لعام 2023 في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير 'ارسياف' (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: <http://e-marefa.net/arcif/>

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل 'ارسياف Arcif' الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل 'ارسياف'، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
'ارسياف Arcif'



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

Info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

الزراعة في بلاد الشام في القرن السابع عشر من خلال كتاب

جهان نما لكاتب جلبي

هشام سوادى هاشم^(*)

تاريخ المراجعة: ٢٠٢٣/١٠/٢٥

تاريخ التقديم: ٢٠٢٣/٩/٢٨

تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٤/١/١

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١١/٤

الملخص:

تعد المؤلفات العثمانية مصدرا مهما في دراسة الجوانب المختلفة من تاريخ العرب الحديث (اجتماعية، اقتصادية وسياسية)، وقد تنوعت هذه المصادر ما بين وثائق وسجلات المحاكم الشرعية ودفاتر الطابو و السالنامات؛ وما بين المؤلفات التاريخية والجغرافية تكمن اهمية هذه المصادر في أن معظمها كانت قريبة من الحدث التاريخي وشاهد عيان للتطورات التي مرت بالولايات العربية طيلة اربعة قرون. والحقيقة قد يستخرج الباحث من مصدر تاريخي واحد معلومات مهمة يستند اليها في تشكيل صورة الحدث التاريخي وابعاده في المدة التي يعالجها ذلك المصدر. ولقد اثارت بلاد الشام اهتمام احد اهم المؤرخين والجغرافيين العثمانيين وهو كاتب جلبي (١٦٠٨ - ١٦٥٧) الذي يعد اهم المؤلفين العثمانيين خلال القرن السابع عشر. والحقيقة تعتبر مصادر القرن السابع عشر ذات أهمية خاصة؛ بسبب قلة المصادر عن الدولة العثمانية عموما قياسا الى القرون اللاحقة التي توفرت عنها الكثير من الوثائق و المصادر التاريخية العثمانية وكتب الرحلات و المصادر الاوربية.

جاءت دراستنا عن هذا الموضوع ترجمة للنصوص المتعلقة بالزراعة في بلاد الشام من اللغة العثمانية القديمة الى اللغة العربية وتحليلها من خلال كتابه (جهان نما) ومن ثم دراسة هذه النصوص لمعرفة الانماط الزراعية وتقسيمات الأراضي والضرائب المفروضة عليها وما يرتبط بها من المحاصيل الزراعية وأنواعها خلال القرن السابع عشر.

الكلمات المفتاحية: الزراعة، بلاد الشام، كتاب جهان نما، كاتب جلبي، القرن السابع عشر.

^(*) أستاذ مساعد دكتور/ كلية هندسة الإلكترونيات / جامعة نينوى

E-Mail: husham.hashim@uoninevah.edu.iq

ORCID: 0000-0003-4479-9400

Agriculture in Bilad Al sham (Levant) in the Seventeenth Century through the Book of Gahan-Nama by Kateb Chalabi

Husham Sawadi Hashim^(*)

Received Date: 28/9/2023

Reviewed Date: 25/10/2023

Accepted Date: 4/11/2023

Available Online: 1/1/2024

Abstract:

The Ottoman literature is an important source in studying the various aspects of modern Arab history (social, economic and political). These sources ranged from documents and records of Sharia courts to land titles and Salnamat books. Among the historical and geographical literature, the importance of these sources lies in the fact that most of them were close to the historical event and were eyewitnesses to the developments that took place in the Arab states over the course of four centuries. In fact, the researcher may extract important information from one historical source on which he can base himself in forming the picture of the historical event and its dimensions within the period that that source addresses. The Levant aroused the interest of one of the most important Ottoman historians and geographers, Kateb Çelebi (1608 - 1656), who is considered the most important Ottoman author during the seventeenth century. Our study on this topic came from the translation of texts related to agriculture in the Levant from the ancient Ottoman language into the Arabic language, analyzing them through his book (Jahan Nama), and then studying these texts to find out agricultural patterns, land divisions, taxes imposed on them, and the associated agricultural crops and their types during the seventh century.

Keywords: Agriclture, Bilad Al Shaam, Book Gahan Nama, Kateb Chalabi, The Seventeenth Century.

^(*) University of Ninevah /College of Electronics Engineering

السيرة الذاتية للاستانبولي:

ولد مصطفى بن عبد الله الحنفي الأستانبولي أو ما يعرف عند العرب بحاجي خليفة، والمشهور عند الأوربيين بكاتب جلبي^(١)، في استانبول في شهر ذي القعدة عام ١٠١٧ / شباط ١٦٠٨ من أسرة متواضعة فأبوه كان كاتباً صغيراً في الديوان العسكري العثماني، ثم أصبح موظفاً في الخزينة العثمانية في قسم حسابات الأناضول "أناضول محاسبه سي"، ولا تتوفر لدينا معلومات عن أسرته باستثناء أنه كان رجلاً صالحاً مواظباً على الصلاة والعبادة و ملازماً لمجالس العلماء و المشايخ.^(٢)

والحقيقة لم يتلقَ كاتب جلبي تعليماً منتظماً في مدارس الدولة، وقد حرص والده على أن يؤمن له تعليماً أساسياً على يد بعض المعلمين يؤهله للعمل في وظيفة كتابية رسمية. وعندما بلغ سن الرابعة عشر من عمره بعد أن أنهى تعليمه الأولي ألحقه أبوه بزمرته وجعله تلميذاً (شاكرد) ^(٣) متدرباً في قسم حسابات الجيش العثماني في الأناضول عام ١٦٢٣ ليتدرب على الأعمال الكتابية والحسابية. وتعلم هناك أصول الحسابات والأرقام، فضلاً عن الكتابة بالخط المعروف بخط (سياقت) ^(٤)، وقد رافق كاتب جلبي والده مع الحملة العسكرية العثمانية التي خرجت في عام ١٦٢٣ - ١٦٢٤ للقضاء على حركة التمرد التي قادها أباطة باشا في الأناضول ^(٥). وكذلك مع الحملة العثمانية في عام ١٦٢٥ - ١٦٢٦ لاسترداد مدينة بغداد من الدولة الصفوية ^(٦). وبعد إخفاق الحملة في تحقيق أهدافها وانسحابها توفي والده عام ١٦٢٦ و دفن في مقبرة الجامع الكبير في مدينة الموصل ^(٧)، وبعدها بشهر توفي عمه في منطقة (جراحو) قرب نصيبين ^(٨)، وبعدها اتجه جلبي مع أحد أقاربه إلى ديار بكر حيث بقي فيها مدة من الزمن عاد بعدها إلى العاصمة استانبول وخلالها سهل له أحد أصدقاء والده ويدعى محمد خليفة أمر تعيينه في وظيفة كتابية في قسم تدقيق و معاينة سجلات قوات الفرسان الإقطاعيين المسمى (مقابلة سوارى) ^(٩).

وبحكم عمله رافق عدد من الحملات العسكرية العثمانية ^(١٠)، ففي عام ١٦٢٩ اشترك في الحملة التي قادها الصدر الأعظم خسرو باشا ^(١١) على بغداد، وفي السنوات الثمان التالية عمل في الحملات العسكرية التي قادها السلطان مراد الرابع ^(١٢) (١٦٢٣ - ١٦٤٠) ضد الصفويين. لكن أهمها كانت مشاركته في حملة الشرق التي قادها الصدر الأعظم محمد باشا ^(١٣)، وعندما قصدت الحملة مدينة حلب لقضاء فصل الشتاء فيها وإبان مكوث الجيش العثماني في المدينة استغل كاتب جلبي الفرصة وسافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وعندما عاد إلى حلب كانت الحملة قد غادرتها إلى ديار بكر، فأستغل الفرصة للإفادة من النقل الثقافي والإرث المعرفي لمدينة حلب، والتقى بعدد من علمائها و زار عدد من مكنتاتها العامرة ودهش و أعجب بما تحويه

من مصادر غنية عن الثقافة العربية والإسلامية فبدأ بفحص محتوياتها وتدوين عناوين المخطوطات ومضمونها و هياً هذا الاساس لجهوده اللاحقة في مجال فهرسة المصادر (البيبلوغرافيا) ^(١٤)؛ ولا غرو في ذلك فقد كانت مدينة حلب من اكبر المراكز الثقافية العربية الإسلامية منذ عهد الحمدانيين في القرن العاشر الميلادي. ^(١٥)

وبعد استقراره في استانبول عقب عودته من حمله يريفان التي قادها السلطان مراد الرابع عام ١٦٣٤، ورث ثروة طائلة ألت إليه بعد وفاة عدد من أقاربه ساعدته إلى درجة كبيرة في التفرغ لتحصيل العلم والمعرفة فانصرف لمدة عشر سنوات لدراسة التفسير والحديث والمنطق واللغة ثم تحول إلى دراسة الرياضيات والفلك والجغرافية والطب. ويفصل لنا سيرة من حياته في ترجمته التي كتبها بقلمه وألحقها بأحد كتبه وهو "ميزان الحق في اختيار الأحق" ويشير تأريخ حياته إلى العام السابق لوفاته. انه كيف كان يصرف مبالغ طائلة لاقتناء الكتب. ثم لم يلبث أن اتسعت شهرته وبدأ يخطو شيئاً فشيئاً في مجال التدريس. وقد هرع إلى مد العون الى قائد الجيش العثماني محمد باشا في عام ١٦٤٨ فعينه نائباً بالدائرة المالية لديوان الجيش. وبهذا ثبت عليه بالتالي لقب حاجي خليفة. وعن هذا الامر يذكر انه لقب بهذا اللقب بعد أن حج وترقى بين الكتاب إلى مرتبة النيابة عن رئيس الكتاب. وذلك ان صغار الكتاب كانوا يسمونهم الملازمين وفوقهم الخلفاء الذين يسبقهم الرئيس الأعلى للكتاب. ^(١٦)

وبسبب خبرته المالية عهد اليه السلطان محمد الرابع (١٦٤٨ - ١٦٨٧) لبحث الوسائل الناجعة لإجراء التحسينات على ميزانية الدولة. وقد وضع حاجي خليفة مذكرة رفعتها للسلطان اسماها (دستور العمل في إصلاح الخلل) عام ١٦٥٣ ^(١٧) عكس فيه تصوره السياسي حول الانحطاط المالي للدولة العثمانية والإجراء المطلوب لإصلاح الخلل ومعالجته في بنيان الدولة ويكون ذلك برأيه في إصلاح يتجاوز الإصلاح الديني، ليطال مسائل اجتماعية وسياسية واقتصادية والمسالة الملفته للنظر في هذا الكتاب تبني كاتب جلبي المنطق الخلدوني في تفسير التاريخ القائم على إعمار الدول. ^(١٨) وموكدا أن الدولة العثمانية بحاجة إلى إعادة النظر في أساليب الإنتاج الزراعي و تجديد المؤسسة العسكرية في ضوء التقنيات الحديثة وتنظيم الموارد المالية للدولة. ^(١٩) وبقي كاتب جلبي في استانبول حتى وافته المنية في ٦ تشرين الاول من عام ١٦٥٧ و دفن فيها. ^(٢٠)

بلاد الشام في جهان نما

"تحليل نصي" -

شغلت المعرفة الجغرافية حيزا مهما من جهود كاتب جلبي العلمية، وكان يرى أن تفوق الاوربيين ونجاحهم العسكري يرجع الى تفوقهم العلمي و الجغرافي. وقد بدأ اهتمامه بالجغرافية و

الخرائط بشكل واضح أثناء الحملة العسكرية العثمانية على جزيرة كريت في عام ١٦٤٥^(٢١) وعلى أثر إخفاق الحملة العثمانية أخذ كاتب جلبي بتأليف كتابه " تحفة الكبار في أسفار البحار " وقد بدأ الكتاب بمقدمة موجزة ذات طابع جغرافي عام عن البحار وسواحل أوروبا مع وصف لجمهورية البندقية والاراضي التابعة لها،^(٢٢) الا أن مساهمته الرئيسة في تأريخ الأدب الجغرافي العثماني تتمثل في كتابه الذي يحمل عنوان " جهان نما " والذي يعني: رؤية العالم أو وصف العالم ويترجم احيانا مرآة او سجل العالم.^(٢٣)

يعد كتاب جهان نما من اهم كتب الجغرافية التاريخية العثمانية التي الفت في القرن السابع عشر وهو من اوائل الكتب التي طبعتها المطبعة العثمانية^(٢٤)؛ التي أنشأها ابراهيم متفرقة^(٢٥)، وفي الحقيقة يتفق معظم المؤرخين المهتمين بالتأريخ العثماني على ان كاتب جلبي سعى لتوثيق جغرافي شامل للدولة العثمانية^(٢٦)، ويؤكد ذلك بنفسه في استهلال كلامه في ديباجة كتاب جهان نما قائلاً " ان اهتمامي بالعلوم والأدب والفنون في الامبراطورية العثمانية دفعني الى تأليف هذا الكتاب فسعيت من خلاله الى ضبط حركة الارض وبيان المد والجزر وتحديد سمة القبلة لخدمة الدين ونشر المعرفة"^(٢٧).

يمكن القول إن كتاب (جهان نما) شكل علامة فارقة في تأريخ الادب الجغرافي العثماني^(٢٨)، فقد كانت معظم الكتابات الجغرافية العثمانية تعتمد على المصادر الشرقية و الفارسية اساسا او عبارة عن ترجمة لها. أما كاتب جلبي فقد أدرك اهمية الاعتماد على المؤلفات الجغرافية والأطالس الأوربية لتلافي النقص او الخطأ الموجود في المصادر الشرقية عن جغرافيا أوروبا وسعى الى الإفادة مما وصل منها اليه.^(٢٩)

بدأ كاتب جلبي كتابه بذكر اسباب و بداية تأليفه _ للكتاب _ عام ١٦٤٨^(٣٠) في عهد السلطان مراد الرابع. والملاحظة التي تسجل لكاتب جلبي هنا هو ذكره المصادر الجغرافية التي استقى منها معلوماته والتي قسمها الى قسمين هما:-

اولاً:- مؤلفات الجغرافيين المسلمين كالمقدسي^(٣١)، وابن حوقل^(٣٢)، والادريسي^(٣٣)، إذ افاد جلبي منها فيما يخص تقسيمات العالم الاسلامي من ناحيتي التضاريس والموقع الفلكي. ناهيك عن ما وفرته بعض كتابات الرحالة المسلمين من ذكر تقسيمات السكان واوصافهم وطريقة عيشهم.^(٣٤)

ثانياً:- المؤلفات و الاطالس الجغرافية الاوربية والتي استقت معلوماتها من كتابات الرحالة وحركة الكشوفات الجغرافية التي قامت بها الدول الاوربية في القرنين الخامس والسادس عشر^(٣٥)، ومن اهم هذه المؤلفات كتاب "الاطلس الصغير" الذي وضعه الجغرافي الفرنسي

مينور^(٣٦)، الذي قال عنه جلبي "ان مؤلفه كان من أهم المصادر التي اعتمدت عليها و التي الحقها بالكتاب"^(٣٧).

تطرق كاتب جلبي الى حركة الافلاك ومواقع الابراج منها من حيث عددها وتقسيماتها وأشكالها ومسمياتها، وشرح خطوط الطول العرض موضحا ذلك برسوم توضيحية الحقها بالكتاب^(٣٨)، مستهلا كلامه في وصف العالم من مدن شرق اسيا فبدأ من الصين والهند مروراً بأواسط أسيا وبلاد فارس ومدن الاناضول التي بدئها من ولاية قارص و وان و ارضروم وطرابزون^(٣٩)، فذكر تضاريسها وجغرافيتها من حيث اهم المدن وموقعها وتقسيمات سكانها و ما تشتهر به من صناعات ومحاصيل زراعية والطرق التي تربط مدنها ومسافة كل مدينة عن أخرى.^(٤٠)

كانت الموصل أولى الولايات العربية التي وصلها كاتب جلبي وبعدها ديار بكر والرقعة و شهرزور وبغداد والبصرة (التي يسميهم العراق العربي) واليمن و الحجاز و ولاية نجد^(٤١)، وافرد كاتب جلبي لمدن بلاد الشام صفحات عديدة^(٤٢)، للكلام عن مدنها التي بدأها من دمشق ثم حمص وحماه^(٤٣)، وفلسطين ومدنها كالقدس وغزة ويافا ونابلس^(٤٤)، وصولاً الى الاردن^(٤٥)، وما تبعها من مناطق والوية وختم كلامه بالوقوف عند ولايتي طرابلس وحلب^(٤٦)، ووقف كاتبنا عند كل معلم جغرافي وعمراني فتكلم عن أنهار بلاد الشام وتعريفها بدءاً من منابعها و البحيرات التي تشكلت منها مع الإشارة الى كيفية استغلال مياه الانهار في مسألة الزراعة. وتكلم عن السكان وتقسيماتهم من سكان حضر (سكان المدن) وسكان بدو (القبائل الرحل) وتوزيعهم الاثني والجغرافي مع الاشارة بصورة رئيسة الى سكان المدن وتنوعهم الطبقي والقبلي؛ اذ يشير الى ان السكان في بلاد الشام ينتسبون بحسب المناطق التي يعيشون فيها الى ثلاث اقسام العشييرة او القبيلة وقسم يكنى بالعائلة، وهؤلاء في غالبيتهم من الاقطاعيين وملاك الاراضي والقسم الاخر ينتسبون الى المهنة التي يزاولونها وهذا ما نراه في معظم المدن الشامية بحسب قول جلبي^(٤٧)، وما تجدر اليه الاشارة هنا ذكر كاتب جلبي لنمط العمارة الاسلامية التي كانت موجودة في مدن الشام، ولاسيما (الاجتماعية والدينية والاقتصادية و الخدمية و السكنية)؛ ففي العمارة الدينية نجد ان كاتب جلبي توقف عند الاماكن المقدسة واضرحة الصحابة والاولياء، فذكر بأسهاب بيت المقدس وعناصره المعمارية، بدءاً منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(٤٨)، وكذلك الحال حينما تكلم عن حمص فافرد كلاماً خاصاً عن الصحابي خالد بن الوليد والجامع الذي دفن فيه، والامر ينطبق ايضاً على ضريح الصوفي ابن عربي إبان توقفه في مدينة دمشق^(٤٩). فضلاً عن ذلك كان للعمارة الخدمية ولاسيما الخانات والحمامات نصيبها في (جهان ناما) فقد ذكر اهم خانات دمشق وحلب والقدس وغيرها^(٥٠)، اما العمارة السكنية (المساكن

والمنازل) فيبدو تأثر كاتب جلبي بصورة جلية بنمط عماراتها وخاصة في دمشق التي يقول عنها "...منازلها جميلة وهي تشبه منازل ماردين وهندستها فريدة تسمح بدخول الضوء والهواء النقي الى جميع ارجاء المنزل..وغالبية منازلها مربعة او مستطيلة الشكل ويكون بناؤها على ثلاثة اطراف تتوسط المنزل نافورة (يسمىها بحرة) وتكثر فيها اشجار النارج والياسمين" (٥١).

اولاً: الاراضي الزراعية والضرائب:

عمل العثمانيون بعد سيطرتهم على بلاد الشام في القرن السادس عشر التأكيد على مسألتين هما: تثبيت النظام العثماني والمحافظة على الحالة الاقتصادية التي كانت تعيشها المنطقة ويبدو أن هذا التقليد الذي أتبعه العثمانيون كانت الغاية منه منع أنتشار الفوضى في الولايات العربية؛ لذلك سعى العثمانيون الى إجراء عمليات مسح لجميع الأراضي التي سيطروا عليها الأمر الذي أستوجب الغاء النظام القطاعي المملوكي الذي ترتب عليه إعادة توزيع الأراضي من جديد وتحديد الأقطاعات العسكرية الجديدة. (٥٢)

-الأراضي الزراعية:

تألفت الاراضي الزراعية في بلاد الشام بمعظمها من قسمين رئيسين؛ القسم الأول كانت موارده تجبى عن طريق الالتزام؛ والقسم الثاني أعطي كإقطاع (٥٣)؛ فالقسم الاول عهد به الى الملتزمين لقاء مبلغ معين من المال؛ وكثيراً ما تم ذلك بواسطة مناقصة يعهد بها لمن يدفع اكثر، وغالباً ما كان ملتزم الارض يعين لسنة واحدة فقط دون بقاءه مدة اطول للحيلولة دون استنقاده بالأرض. وقد وجد محصل في كل ولاية يقوم بجمع المال من الملتزمين ويسلمه لامين خزينة الولاية (٥٤)؛ وقد يكون المحصل هو الوالي نفسه او شخص يعين من قبل الوالي؛ فولاية حلب - على سبيل المثال - يشير كاتب جلبي الى ان محصل الولاية كان شخص عينه الوالي بسبب سعة الاراضي الزراعية وكثرة محاصيلها؛ مما جعل الوالي يعين محصلاً متفرغاً لهذا العمل (٥٥)؛ اما في ولاية الشام فقد كان الوالي هو المحصل نفسه (٥٦).

ويبدو ان جمع الوظيفتين كان سببه وجود امراء محليين (زعماء قبائل او اقطاعيين) اقوياء في ولاية الشام عينتهم الدولة العثمانية بوصفهم ملتزمين على مناطقهم لكسبهم الى جانبها. وكان هذا النوع من الالتزام يقوم على أسس قبلية وطائفية (٥٧)؛ واشتهرت بعض الاسر والزعامات في فلسطين وجبل لبنان، وذلك قبيل ضم جبل لبنان الى الوية صيدا وبيروت وحيفا وتشكيل ولاية صيدا سنة ١٦٦٠ (٥٨)؛

اما القسم الثاني من الاراضي الزراعية هي الإقطاع (٥٩) الذي تألف من ثلاثة أنواع توقف عندها كاتب جلبي هي (٦٠) :-

١- الخاص^(٦١).

٢- الزعامت.

٣- التيمار^(٦٢).

ويختلف كل نوع عن الآخر بحسب واردة السنوي؛ وفي القرن السابع عشر كان الاقطاع الخاص يتجاوز دخله ١٠٠ الف أقة^(٦٣)؛ و الزعامات تراوحت ما بين ٢٠-١٠٠ الف اقة في حين كان التيمار أقل من ذلك^(٦٤)؛ وكانت اراضي الخاص في بلاد الشام من حصة خزينة السلطان او كبار الموظفين والولاة. في حين اعطيت الزعامت الى قادة الانكشارية، اما التيمار فقد اعطي الى صغار الانكشارية الذين كانوا يعرفون بالتيمارية نسبة الى هذا النمط في الاراضي^(٦٥)؛ وكان معظم هؤلاء من الفرسان (السباهية)^(٦٦)؛ ويذكر الدكتور عبد الكريم رافق ان " الزعيم _ نسبة الى الزعامات_ والتيماري يأتي كل منهما بعدد من الجنود يتناسب ودخل أقطاعه من الموارد. في حين يأتي التيماري بفارس بكامل سلاحه لكل خمسة الاف اقه من الموارد؛ وذلك قبل ان تتضاءل اهمية هذا النوع من الأصناف الزراعية إذ اخذ افراد الجيش يتمسكون بالأراضي اكثر من تمسكهم بعملهم العسكري ". وعلى الرغم من ان الاقطاع الزراعي العسكري كان يمنح لصاحبه لقاء الخدمة العسكرية مادام يقوم بواجبه؛ ويسترجع في حين يعجز عن ذلك؛ الا ان هذا النظام اصابه الخلل ولاسيما في بلاد الشام وامتنع اصحاب الأقطاع عن إعادته الى الدولة وأورثه بعضهم الى ابنائهم.^(٦٧)

وكان الهدف من الاقطاع و الزعامات و التيمار ان يكون واردهم بمثابة راتب لأصحابهم من السباهية. واختلفت طريقة تعيين الزعيم و التيماري؛ فالزعيم يعين بأمر سلطاني بمعنى ان الزعامة التي قد تضم اكثر من قرية ومزرعة ملحقة بها ويعينهم والي الولاية التي تتبعها الزعامة او يعين الزعيم من قبل رؤساء القرية والفلاحين فيها. أما بالنسبة للتيمار فالوالي يمكنه ان يسمي التيماري اذا لم يتجاوز دخله حدا معيناً او يوصي به الحكومة في استانبول^(٦٨)؛ لتعيينه بموجب فرمان سلطاني اذا كان محصوله يزيد عن ذلك؛ وحين يشغل التيمار بوفاة صاحبه تسترجعه الدولة^(٦٩).

افرد كاتب جلبي في جهان نما حيزا واسعاً للكلام عن تقسيمات الارض الزراعية في بلاد الشام؛ ولاسيما الاقطاعات الزراعية اذا يشير ان في ولايتي صيدا و طرابلس كانت الكثير من اراضيها الخصبة يذهب دخلها الى السلطان العثماني والى كبار الموظفين^(٧٠)؛ وفي مكان اخر من الكتاب يشير الى ان بعض من اراضي الخواص كانت وفقاً لبعض جوامع دمشق اذ يقول عن ذلك " الخواص السلطانية الشريفة... وعلى الرغم وجود الخواص في مناطق حوران والبقاع التي كانت تابعة لولاية الشام.. فان معظم اراضي الغوطة قرب دمشق كانت وفقاً على جوامع

دمشق وتكايها... ومعظم هذه الاقطاعات كانت تزرع بالزيتون والكروم^(٧١)؛ ومن بعض النصوص نتلمس معلومات مهمة عن مساحة اراضي الخواص وحجمها؛ فمثلاً ان "اراضي قرى كازو - ارجزي والظاهرية ومعرتقب ودجاجة وكفريهم وافيون... كانت من الخواص الشريفة"^(٧٢)؛ وإذا ما علمنا ان هذه الاراضي كانت من السعة بلغت الاف الأمتار.

٢ _ الضرائب الزراعية:

وبسبب تقسيمات الاراضي الزراعية في بلاد الشام فقد كانت الضرائب تفرض بحسب طبيعة الارض ونوعها؛ فأراضي الخواص لم تدفع سوى ضريبة القسمة ورسوم المحاصيل والتي يسميها جلبي "أربه لق"^(٧٣). أما الأراضي الأميرية فقد كانت تفرض عليها ضرائب على نوعين اولهما كانت تجبى ثلاث مرات في السنة قبل موعد الحصاد؛ وثانيهما بعد الحصاد او بعد بيع محصول الزيتون او مما يرتبط بها من منتجات زراعية كبيع العسل والحري^(٧٤)؛

وكان مقدار الضريبة المدفوعة يختلف باختلاف المناطق والملتزمين؛ اذ كان لكل منطقة قانونها الخاص الذي يحدد مقدار الضرائب؛ فالأراضي التي تزرع بالحبوب كانت تدفع "عن كل حرش (بستان) ما يساوي ٤٠ أقة وتعرف هذه الضريبة باسم رسم جفت"^(٧٥)؛ اما الاراضي المزروعة بالأشجار فكان لها نظام ضرائب مختلف بحسب ما كان مزروعا فيها؛ فعلى سبيل المثال يذكر جلبي؛ انه في سنجق دمشق كان يدفع عن كل شجرة زيتون أقبه واحدة وفي حماه نصف أقبه؛ في حين كانت واردات شجر الزيتون تقسم مناصفة مابين صاحب الارض والفلاح في كل من القدس وصفد ونابلس وحمص^(٧٦)؛ أما في طرابلس فكانت كل عائدات الزيتون تدفع لصاحب الارض^(٧٧). واختلفت الضريبة المفروضة على أشجار التوت منها عن اشجار الزيتون فمثلا على كل اربعة اشجار من التوت في بلاد الشام والقدس كانت تفرض عليها أقة واحدة^(٧٨)؛ وفضلاً عن ذلك كانت هناك ضرائب تفرض على محاصيل أشجار العنب والتين والجوز وغيرها^(٧٩).

الى جانب هذه الضرائب وجدت أنواع أخرى كانت تفرض على المحاصيل التي كانت تنقل الى المدن لبيعها. ففي منطقة الكسوة القريبة من مدينة دمشق كانت تفرض ضريبة على الفلاحين الذين ينقلون محاصيلهم الى المدينة^(٨٠)؛ ويبدو أن هذه الضريبة كانت اشبه بالرسوم الزراعية، والتي تعود الى خزينة الولاية. وهناك ضريبة عرفت "رسم قبان" اي رسم الميزان والتي كانت تفرض على المحاصيل بعد وزنها في خانات الشام. ويقسم كاتب جلبي هذه الضرائب كالآتي^(٨١):-

- ١/ خمس بارات ← حمل الرز
- ٢/ بارتان ← حمل البقوليات والفسق
- ٣/ بارتان ← حمل الخروب
- ٤/ بارات ← حمل الخيار
- ٥/ خمس بارات ← حمل الزيت
- ٦/ أربع بارات ← حمل السمسم
- ٧/ ثلاث بارات ← حمل الملح
- ٨/ سبع بارات ← كل حمل الخضرة
- ٩/ بارتان ← حمل المشمش والتفاح
- ١٠/ اربع بارات ← حمل الخوخ (شفتالي).^(٨٢)

ثانياً: المحاصيل الزراعية:-

تنوعت المحاصيل الزراعية في بلاد الشام و اشتملت على الحبوب و الأشجار المثمرة و الخضراوات، كما شملت نباتات الزينة و الأشجار الحرجية. ووفرت سعة مساحة الاراضي الزراعية وتباين المناخ وتعدد الدورات الزراعية؛ الى تنوع المحاصيل الزراعية في بلاد الشام ويمكن تقسيم المحاصيل بشكل عام في المدة التي تغطيها الدراسة الى قسمين تبعاً لكمية الامطار، وخصوبة التربة وهما:-

١ _ المحاصيل الشتوية

وأهمها القمح والشعير وهما يعتمدان في زراعتهما على الأمطار، و يشير كاتب جلبي إلى ان القمح كان المادة الاساسية والرئيسة من حيث الانتشار،^(٨٣) و انتشرت زراعته في مناطق مختلفة من بلاد الشام ولاسيما المنطقة الممتدة الى الشرق من حلب^(٨٤) وجنوبي حمص وحماه^(٨٥) وفي قرى وقصبات فلسطين^(٨٦). ويمكن لنا نستشهد عن اهمية زراعة القمح في بلاد الشام بقول الرحالة الفرنسي فرمانل (fermanel) الذي زار المنطقة عام ١٦٣٠ _ وهي مقاربة للمدة الزمنية لجهان نما _ انه شاهد في ميناء عكا أكثر من ٣٢ سفينة محملة بالقمح ومهيئة للتصدير للموانئ الايطالية.^(٨٧) وأما الشعير فيأتي بالمرتبة الثانية، ولاسيما في قرى " القدس الشريف مثل الطور و ابو دبس و نحالين و البيرة و يتير و بيت ساحور الواد"^(٨٨). ويرجع سبب اهتمام السكان في هاذين المحصولين الى اعتمادهم على القمح في غذائهم وعلى الشعير في غذاء ماشيتهم و غذائهم عندما يحتاجون اليه في الأوقات التي يقل فيها القمح.^(٨٩) وكذلك عرفت بلاد الشام زراعة الرز لكن في مناطق محدودة و يشير كاتب جلبي ان تجار الشام كانوا يستوردون قسماً كبيراً منه من دمياط في مصر عبر موانئ يافا و صيدا و بيروت و طرابلس

(٩٠)، الا انه يذكر ان مزارعي منطقة الحولة في ولاية حلب كانوا يزرعون مساحات من اراضيهم بمحصول الرز (٩١). والى جانب الحبوب اهتم الشاميون بزراعة القطن والبقوليات؛ كالعس الحمص والتي كانت تزرع في معظم القرى الشامية مثل _ لا الحصر _ قرى العيساوية و عناتا و الرام و وجبع في فلسطين. (٩٢)

٢ _ **المحاصيل الصيفية** او كما يسميها كاتب جلبي "مال صيفي" (٩٣) وهي مثل الذرة، السمسم (٩٤)، البطيخ، الخضراوات والفواكه كالتين، العنب، التوت، التفاح، السفرجل وغيرها. ولذلك زرعت البساتين في عموم بلاد الشام حتى وصل عددها الى اكثر من ١٣٠ الف بستان مختلف (٩٥).

شكل القطن واحداً من المحاصيل المهمة في زراعة بلاد الشام في القرن السابع عشر؛ وقد توقف كاتب جلبي كثيراً عند زراعته التي يقول عنها "... انها كانت - أي زراعة القطن - من اهم المحاصيل المنتشرة في بلاد الشام" (٩٦)؛ وكانت حقول القطن المزروعة تمتد بين حلب ومعرفة النعمان (٩٧)؛ حيث يذكر ان " اغلب مزارع القطن كانت بين حلب ومعرفة النعمان". حيث كانت المزارع تسقى بواسطة الكهاريز (٩٨)؛ التي كانت تخزن المياه فيها للسقي. و من المعروف ان احسن انواع القطن هو الذي كان يزرع في أطراف دمشق - منطقة داريا - والذي كان يسمى عند الشاميين ب " القطن البلدي" حيث يباع بأسعار اغلى من بقية الأنواع (٩٩).

وفضلاً عن القطن احتلت زراعة شجرة التوت مكانة بارزة بين المحاصيل الزراعية ومن المعروف ان زراعة التوت كانت الغاية منها لتربية دود القز (١٠٠)؛ الذي يستخرج منه الحرير الطبيعي. وازدهرت زراعة التوت في اطراف طرابلس وحلب (١٠١)؛ وايضاً في منطقة الصالحية القريبة من دمشق حيث توجد منطقة السهم التي تكثر فيها اشجار التوت التي تربي فيها دود القز (١٠٢)؛ وكذلك نجد ان جميع الجبال المحيطة بمدينة صيدا تغطيها اشجار التوت (١٠٣).

وأثناء كلامه عن مدينة طرابلس يورد كاتب جلبي ما نصه " ان اهم محاصيلها اشجار التوت حيث تكثر في اطرافها لتربية دود القز " (١٠٤). وبسبب سعة زراعتها بلغ مجموع حاصل انتاجها في ثلاثينيات القرن السابع عشر ما يقارب (٧٥٠) كيس (١٠٥)؛ في حين بلغ حاصل انتاج التوت في مدينة صيدا (٦٥٠) كيس (١٠٦). ويعد الحرير المستخرج من اطراف بيروت من احسن انواع المنتجة في بلاد الشام " ويعرف بالبلدي وهو غالي الثمن و اشجاره نظرة جميلة" (١٠٧)؛ وقسم كبير من حرير بيروت المنتج كان يصدر الى الخارج، ولاسيما الى المدن الايطالية - البندقية وجنوا _ ومدن فرنسا - ليون ومارسيليا - . اما القسم الاخر فكان يدخل في الصناعة المحلية داخل ورش المدن والمنازل (١٠٨).

وانتشرت في بلاد الشام زراعة الزيتون ومن المعلوم ان هذه الزراعة قديمة في مدن الشام^(١٠٩)؛ تعود الى العهدين الروماني و الإسلامي، وفي المدة التي تعالجها الدراسة انتشرت زراعة الزيتون في اطراف نابلس وغزة والقدس^(١١٠)؛ وفي اطراف بيروت على جبل كسروان وقرب طرابلس وحمص^(١١١)؛ وبظاهر حلب ودمشق، و لاسيما كفر سوسة الذي يصف كاتب جبلي زيت الزيتون المنتج فيه بان " لونه اصفر كالذهب وله شهرة واسعة". وبلغ انتاج الزيتون في بعض مدن الشام الآتي:-

طرابلس ٦٠٠ - ٩٠٠ كيس

حلب ٨٠٠ كيس

صيدا ٥٠٠ - ٦٠٠ كيس^(١١٢).

٣- الفواكه:

كان لزراعة العنب مكانتها بين المحاصيل الزراعية اذ انتشرت زراعته في مدن لبنان كزحلة وطرابلس^(١١٣)؛ وفي المنطقة الممتدة ما بين دمشق وبعبك. حيث كانت طريقة زراعته مميزة حيث يذكر كاتب جبلي أن الارض تقسم على شكل خطوط مستقيمة (صفوف) وبين الصف والآخر مسافة كافية تسمح بمرور المحراث لقلب التربة. " وكان مزارعو العنب في مدن دمشق ولبنان يعتمدون الى طريقة اسناد عناقيد العنب بواسطة اعواد طويلة. في حين كان مزارعي العنب في مدن فلسطين يتكون عناقيد العنب متدلّية على الارض " ^(١١٤)؛ وهناك تسعة واربعون نوعاً من العنب يزرع في بلاد الشام وافضلها طعماً بحسب وصف جبلي. نوع عنب زيني وعنب دوربولي الذي يجفف على شكل زبيب^(١١٥).

واحتلت محاصيل الفواكه والخضروات الاولية في زراعة بلاد الشام كالتفاح الذي تعدد انواعه مثل المسكي والسكري والماوردي. كما تكثر اشجار المشمش التي يسميها جبلي "اشجار القيسي" ^(١١٦)؛ والتي احصى انواعها بأكثر من عشرين نوعاً أشهرها الحموي، ونوع اخر يسمى بالبلدي والذي كان اهل الشام يجففونه ليصنعون منه شراب يعرف باسم " شراب قمر الدين" وكذلك اشجار الخوخ "شفتالي" وهو على عدة انواع أشهرها الماوردي^(١١٧)؛ وناهيك عن ذلك انتشرت اشجار الحمضيات كالبرتقال والليمون والذي هو على ستة انواع واشجار النارج والترنج "الكباد" ^(١١٨) الذي كانت ثمرته تشبه البطيخ الاصفر^(١١٩)؛ فضلاً عن البطيخ نفسه والرقي "القاوون والقاربوز" ^(١٢٠)، حيث اعتاد الشاميون على صناعة " عصير البطيخ صيفاً وهو حلو المذاق" ^(١٢١). وانتشرت ايضا في جبال بلاد الشام اشجار البندق والصنوبر والبلوط والشاه بلوط (الكستناء) والجوز الذي اشتهر نوع منه يعرف باسم "امير فارس" ^(١٢٢).

٤- الخضروات:

اما الخضروات فتتنوع محاصيلها في مدن بلاد الشام مثل الطرخون والخرنوب واللفت و القرنبيط و الكرنب و الباذنجان و الكراث و الفجل و الاسبيناغ والكرفس والهندبا ونوعان من الثوم والكزبرة والكمون و الكوسه "القباع" و الكمأ و الشلغم و السمسم والسماق والقلقاس^(١٢٣). والملوخية والبامية ونوعين من الخيار الصيفي والخريفي. ومحاصيل الرز والعدس والبقلاء و الحمص والدخن^(١٢٤).

٥ _ اشجار الزينة:

أهتم أهل الشام بزراعة أشجار الزينة لما توفره من مظهر جمالي و روائح زكية وظلال طرية^(١٢٥). ويورد كاتب جلبي نصاً جميلاً في وصفه الازهار في بلاد الشام قائلاً "... هناك انواع مختلفة من الازهار اشهرها ورد الجوري و ازهار النسرین والرزين... وكذلك القرنفل والياسمين والسوسن والشبو الليلي و شقائق النعمان والتمر حنه ومدد الربيع والاقحوان - اقحوان الشمس - والبان " ^(١٢٦). كما كانت تزرع بعض الأزهار التي تستعمل بوصفها عقاقير طبية حيث كانت تدخل في صناعة بعض الادوية مثل " سذاب وكصد ولخام والزعتر والمردكوش".^(١٢٧) والريحان الذي كانت له انواع عديدة واشهرها ما يعرف عند اهل الشام (بالريحان المائي) الذي تشبه نبتته شجرة الصفصاف حيث تنبت في أول الربيع وتكون اغصانها حمراء اللون وتستعمل في صناعة الاصباغ^(١٢٨)، وكان هذا النوع يزرع في منطقة (عربية) ورائحته تشبه القرنفل وكان يستعمل بعد تقطيره لمعالجة امراض المجاري التنفسية "ضيق التنفس والبلغم"^(١٢٩).

الخاتمة

وفي ختام دراستنا نستطيع أن نسجل الملاحظات الآتية:

١ _ شكلت كتابات كاتب جلبي علامة فارقة في تأريخ الأدب الجغرافي العثماني في القرن السابع عشر لاسيما كتابه: (جهان نما) الذي عده الباحثون أهم مصدر في تأريخ الادب الجغرافي العثماني، والذي يعني رؤية العالم او وصف العالم ويترجم احيانا مرآة او سجل العالم.

٢ _ وفي الحقيقة يتفق معظم المؤرخين المهتمين بالتأريخ العثماني ان كاتب جلبي سعى لتوثيق جغرافي شامل للدولة العثمانية في كتابه فسعى فيه الى ضبط حركة الارض وبيان المد والجزر وتحديد سمة القبلة واصفا لولايات العثمانية من النواحي الجغرافية و التقسيمات

الاجتماعية مع ذكر السكان وتقسماهم الاثنية والدينية مع تحديد ورسم الحدود للدولة العثمانية و ولاياتها.

٣ _ تكمن اهمية كتاب (جهان نما) ان مؤلفه اعتمد على المصادر الشرقية و الفارسية أساسا لمادته أو عبارة عن ترجمة لها. فضلا عن اعتماده على المؤلفات الجغرافية والأطالس الأوربية لتلافي النقص او الخطأ الموجود في المصادر الشرقية عن جغرافيا العالم الاسلامي وسعى الى الإفادة مما وصل منها اليه.

٤ _ بدأ كاتب جلبي كتابه في وصف العالم من مدن شرق اسيا فبدأ من الصين والهند مروراً بأواسط أسيا وبلاد فارس ومدن الاناضول إذ بدأ بها من ولاية قارص و وان و ارضروم وطرابزون ثم انتقل الى الولايات العربية التي بدأها بولاية الموصل وبعدها ديار بكر والرقه و شهرزور وبغداد والبصرة (التي يسميهم العراق العربي) واليمن و الحجاز و ولاية نجد. وأفرد صفحات عديدة من كتابة للحديث عن بلاد الشام التي بدأها بحلب و دمشق و القدس وجبل لبنان تناول فيها تقسيمات السكان وعاداتهم ونمط العمارة التي كانت سائدة في مدنها وطريقة معيشتهم مع تركيزه على الجانب الزراعي من حيث تقسيمات الاراضي وبيان الضرائب المفروضة عليها وطريقة سقايتها مع التفصيل بذكر أنواع المحاصيل، و أهم المحاصيل التي كانت تزرع في بلاد الشام.



مقدمة كتاب جهان نما

الهوامش:

(١) كلمة (جلبي) تركية الأصل، وهي مشتقة من جلب أي الرب، وكانت تعني بالأساس من كانت له علاقة بالله و قريب منه ولكنها صارت فيما بعد تطلق على من هو متعلم في قومه او صاحب منزلة اجتماعية، كما تلقب اولاد السلاطين بهذا اللقب، وفي العهد العثماني الاخير حمل هذا اللقب التجار ايضا. ينظر: علي شاكور علي، " مؤلفات حاجي خليفة مصدرا لدراسة تأريخ العراق الحديث"، بحث منشور ضمن كتاب (تحية تقدير للأستاذ مخايل كيل) جمع و تقديم عبد الجليل التميمي، مركز الدراسات العثمانية و الموريسكية، تونس، (زغوان، ١٩٩٩)، ص ٧٧؛ وتشير المصادر ان كاتب جلبي عرف بين علماء استانبول الذين كانت تربطه بعدد منهم بلقب حاجي خليفة اي الحاج الكاتب لان مصطلح خليفة كان مستعملاً حتى عهد اصلاحات عهد التنظيمات في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر للدلالة على العاملين في الوظائف الكتابية في الادارة العثمانية وهم على ثلاث مراتب (خليفة و خليفة ثانٍ و خليفة ثالث) ومنذ عهد التنظيمات حلت محلها تسميات رئيس الكتاب "باش كاتب" و"المدقق الأول" و"مميز اول" و"مدقق ثانٍ" مميز ثانٍ". ينظر: خليل علي مراد، الكرد وكردستان في كتاب جهان نما لكاتب جلبي (١٠١٧ - ١٠٦٧ / ١٦٠٩ - ١٦٥٧)، (اربيل، ٢٠١٣)، ص ٧.

(٢) مراد، المصدر السابق، ص ٥؛ و للوقوف اكثر عن اسرته يمكن الرجوع الى المقدمة التي كتبها الدكتور أكمل الدين احسان أوغلي لكتاب: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي و حاجي خليفة، سلم الوصول الى طبقات الفحول، الجزء الاول (استانبول، ٢٠١٠) ص ص ٢٤ - ٢٧.

(٣) شاگرد (بالكاف المفتوحة او المعجمة) هو طالب العلم الذي يحضر الدرس عند العلماء وتطلق هذه التسمية ايضا على الصانع او العامل المبتدئ في المهنة. ينظر ش. سامي، قاموس تركي (استانبول، ١٣١٧) ص ٧٦٥.

(٤) وهي كتابة رمزية كانت تستعمل لتدوين السجلات المالية من قبل بعض الكتاب " الخلفات " العاملين في ذلك القسم وظهر كخط مستعمل على عهد السلاجقة سنة ١٣٠٠ و خط السياقت من اصعب الخطوط قراءة في الوثائق العثمانية وكما يتضح من اسمه فهو يقرأ من خلال محتوى النص وتعود العين على قراءته اي من السياق الجملة ومن هنا جاءت تسميته وهو قريب من الخط الديواني الممزوج بخطي الرقعة و الكوفي وتكمن صعوبته انه يخلو من النقاط وكأن الحرف او الشكل الواحد مختصرا من عدة احرف ولم يكن يلم بقراءته الا المختصون. لمزيد من التفاصيل عن ظهور وتطور هذا النمط من الخطوط يمكن الرجوع الى: عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين (بيروت، ١٩٨٦) ص ٧٥ وما بعدها؛ سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية (الرياض، ٢٠٠٠) ص ١٣٧؛ احمد شوقي بنين و مصطفى طويبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (الرباط، د ت) ص ٢٠٥.

(٥) كان من نتائج فراغ السلطة الذي ظهر بسبب الحروب والاضطرابات الداخلية الذي شهدته الدولة العثمانية في اوائل القرن السابع عشر ان قويت شوكة الجنود الانكشارية حتى سيطروا على الادارة المركزية ومع مجيء السلطان احمد الاول (١٦٠٣ - ١٦١٧) ازداد الصراع للسيطرة على السلطة داخل البيت العثماني مما اسهم في اضعاف السلطة المركزية و زاد من نفوذ القادة الانكشارية و رجال القصر و مع تولي السلطان عثمان الثاني العرش (١٦١٨ - ١٦٢٢) حاول الحد من سلطات الانكشارية وارجاع السلطة المركزية والحد من تدخل رجال القصر في الحكم فاتخذ اجراءات اراد منها تشكيل جيش جديد الأمر الذي

أثار قادة الانكشارية الذين تزايدت اعدادهم وأخذوا يهددون السلطة فأعلنوا عصيانهم وقتلوا السلطان عثمان الثاني خنقا في ٢٠ ايار ١٦٢٢ وكان أباطة محمد باشا حاكما على ارضروم وفي الوقت نفسه كان مستشار للسلطان عثمان الثاني ومن الداعمين له لإنشاء جيش جديد. وقد أثار مقتل السلطان سخطا كبيرا في استانبول وبقيّة المدن، فبدأ أباطة باشا في قتال الانكشارية مطالباً بالقصاص من قتلة السلطان وسرعان ما سيطر على الأناضول وغربها ويذكر فون هامر ان أباطة باشا سعى للسيطرة على المزيد من الاراضي مما دفع الحكومة العثمانية فجهزت حملة بقيادة حافظ احمد باشا لايقاف قواته و وقعت المعركة بينهما في اطراف سهل قيصري في ١٦ اب عام ١٦٢٤ الا ان ثورته لم تهدأ الأبعد ان عينته الدولة واليا على اليوسنة عام ١٦٢٨. لمزيد من التفاصيل ينظر: أكمل الدين احسان اوغلي، الدولة العثمانية تأريخ وحضارة، نقله الى العربية صالح سعداوي، المجلد الاول (استانبول، ١٩٩٩) ص ص ٥٢ - ٥٣، فون هاممر، تأريخ دولت عليّة عثمانية، ترجمة محمد عطا، جزء ٩، اوقاف اسلامية مطبوعه سي، (استنبول، ١٣٣٥) ص ص ١٣٣ وما بعدها.

(١) مراد، المصدر السابق، ص ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦.

(٤) حاجي خليفة، فذلكة أقوال الأخبار في علم التأريخ و الاخبار، حققه و قدم له الدكتور سيد محمد السيد (انقره، ٢٠٠٩)، ص ٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ص ٢٤ - ٢٧.

(٦) منحه السلطان مراد الرابع الصدر العظمى بعد اقضاء خليل باشا عنها وكانت اولى مهمات خسرو باشا البوشناقي استرجاع بغداد من السيطرة الفارسية لذلك قاد الحملة العثمانية نحو بغداد واستطاع فتح الموصل و شهرزور قبل ان يفرض حصارا قاسيا على بغداد استمر ٤٠ يوما ولكن تمرد الانكشارية افشل حملته الامر الذي دفع السلطان مراد الرابع الى عزله عن الصدارة العظمى في ٢٥ تشرين الثاني ١٦٣١. عن هذا الموضوع ينظر: فون هاممر، المصدر السابق، ص ص ١١٠ - ١٢١..

(٧) ولد السلطان مراد الرابع في استانبول و تولى السلطنة بعد عزل عمه مصطفى الاول في ايلول ١٦٢٣ ومنذ توليه الحكم سعى الى اعادة هيبه الدولة العثمانية عن طريق القضاء على سطوة الانكشارية وفرض السلطة المركزية على الولايات وفي اول حكمه شهدت الدولة عدم الاستقرار وازدياد الاضطرابات والفوضى الداخلية التي انتقلت الى الولايات العثمانية خارج استانبول الامر الذي قاد الى اعلان بعض الولايات التمرد كما حصل مع والي الشام وكذلك الأناضول ورافق هذا الامر استغلال الصفويين الفرصة للسيطرة على بغداد وبعض المدن العراقية فسعى السلطان الى استعادة سلطة وهيبه الدولة فقضى على تمردات الانكشارية وضرب المتمردين منهم وبعدها جهز حملة عسكرية كبيرة لاستعادة ما سيطر عليه الصفويون وبالفعل نجح الجيش العثماني بطرد القوات الصفوية واستعادة الحكم العثماني على بغداد عام ١٦٣٨. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم بك حليم، تأريخ الدولة العثمانية العلية، المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تأريخ الدولة العثمانية (بيروت، ١٩٨٨) ص ص ١٢٦ - ١٣٤..

(٨) ولد في مدينة لاديك على البحر الأسود وعمل نائبا للصدر الأعظم نصوح باشا وبعد وفاة السلطان عثمان الثاني شارك في تمرد أباطة باشا لكنه سرعان ما انقلب عليه في معركة قيصرية عام ١٦٢٤ وعين بعدها

واليا على ديار بكر وفي اثناء حملة السلطان مراد الرابع على بغداد توفي الصدر الأعظم بيرم باشا فعهد السلطان بالصدارة الى محمد باشا وكان له دور مهم في نجاح حملة العثمانيين في استرجاع بغداد من السيطرة الصفوية وابان الحصار العثماني لبغداد توفي محمد باشا عام ١٦٣٨. ينظر: هاممر، المصدر السابق، ص ٢٥٥ - ٢٦٢؛ فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا (مطلع العهد العثماني _ أواسط القرن التاسع عشر) (بيروت، ٢٠٠٧) ص ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

(^{١٤}) اغناطيوس يوليا نوفتس كراتشوفسكي، تأريخ الادب الجغرافي، نقله الى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعته ايغور بلياييف، القسم الثاني (القاهرة، ١٩٦٩) ص ص ٦١٩ - ٦٢٢؛ Gabriel Piterberg, An Ottoman Tragedy History and hisorigaphy at play,(London, 2003) p 46.

(^{١٥}) جي. اجي. مورتمان، مادة (حاجي خليفة) في دائرة المعارف الاسلامية، المجلد السابع، ص٢٣٥. ويشير كراتشوفسكي " إلى ان حلب بقيت محتظة بمكانتها العلمية حتى مجئ كاتب جلبي اليها وقد امتازت حلب بانها لم تقف عند حد كونها مركزا للثقافة العربية بل فتحت ابوابها للتأثيرات الجديدة حتى اصبحت مهدا لحركات ادبية جديدة _ على حد قول قوله _ " لذلك ليس غريبا ان يدهش كاتب جلبي بمخطوطات مكتبات حلب وليس ببعيدا ان تكون الجالية الاوربية المقيمة في حلب هي التي اطلعت على المؤلفات الاوربية في ميدان الجغرافيا والتي لعبت دورا في نشاطه العلمي. كراتشوفسكي، المصدر السابق، ص ص ٦٢١ - ٦٢٢.

(^{١٦}) بروسه لي محمد طاهر، عثمانلي مؤلفري، ج ٣ (استانبول، ١٣٢٤)، ص٢٣٩.

(^{١٧}) المصدر نفسه، ص٢٣٩.

(^{١٨}) مورتمان، المصدر السابق، ص٢٣٧؛ خالدة زيادة، اكتشاف التقدم الأوربي، دراسة في المؤثرات الأوربية على العثمانيين في القرن الثامن عشر، ط١، (بيروت، ١٩٨١)، ص٢٧.

(^{١٩}) علي، مؤلفات حاجي خليفة، ص٨٠.

(^{٢٠}) المصدر نفسه، ص٨٠.

(^{٢١})Piterberg, op cit, p 47.

(^{٢٢}) صنف كتاب تحفة الكبار في اسفار البحار من قبل الباحثين بانه من مصادر الجغرافيا الملاحية وقد حز في نفس كاتب جلبي الهزائم التي مني بها الاسطول العثماني فألف هذا الكتاب والذي أراد من خلاله تذكير مواطنيه بماضيهم المجيد على حد قول المستشرق الروسي كراتشوفسكي و أنهى كتابته في نوفمبر عام ١٦٥٦ والكتاب في أساسه مصنف تاريخي لكنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالجغرافيا وهو ينقسم الى قسمين ويضم القسم الاول تسعة فصول ويبحث في تأريخ الاسطول العثماني و انتصاراته مركزا اهتمامه على الحروب مع البندقية وجنوا فضلا عن تفاصيل ما قام به الاسطول العثماني في البحر المتوسط والبحر الاحمر والخليج العربي كما يورد تراجم لقادة البحر العثمانيين، اما القسم الثاني فيقع في سبعة فصول تناول فيها كاتب جلبي ديوان البحرية العثماني مع ذكر لأهم قادته مع تحليل لنظامه الاداري و وصف مفصل لأنواع السفن المختلفة مع ذكر أساليب القتال البحري و الملاحظ ان مصادر الكتاب التي اعتمد عليها جلبي كانت انتقاه بطريقة دقيقة ولاسيما كتاب " غزوات خيرالدين باشا " وهي مذكرات أمير البحر العثماني التي أملاها على

- سنان جاووش في عهد السلطان سليمان القانوني. ينظر: كراتشوفسكي، المصدر السابق، ص ص ٦٣٥ - ٦٣٦.
- (٢٣) الترجمات لعنوان الكتاب هي للباحث وقد اعتمدنا في البحث على النسخة التي اعادت طبعها وأصدرها الجمعية التاريخية التركية في انقرة سنة ٢٠٠٩.
- (٢٤) ثريا فاروقي، الدولة العثمانية و العالم المحيط بها، ترجمة حاتم الطحاوي، (بيروت، ٢٠٠٨) ص ٣٣١.
- (٢٥) كاتب ومترجم عثماني، مجري الاصل ولد عام ١٦٧٠ وتوفي في استانبول سنة وقد وقع اسيرا بيد القوات العثمانية في احدى المعارك وعمل لاحقا في خدمة الحكومة العثمانية ضمن ما يعرف بالمتفرقة وهي تسمية اطلقت على بعض ارباب الخدمة الذين هم بمعية الوزراء وغيرهم من العاملين لدى البلاط العثماني وقد كلفته الدولة العثمانية بالعديد من المهمات الدبلوماسية في الخارج الا ان شهرته اساسا تعود الى تأسيسه مع كل من برماغسيس جلبي زاده وسعيد افندي اول مطبعة في العالم الاسلامي عام ١٧٢٧ وهي مطبعة " ابراهيم متفرقة " وفيها نشر اول رسالة في اصلاح نظام الحكم و التي اشرف عليها حتى وفاته عام ١٧٤٥. لمزيد من التفاصيل ينظر: فاروقي، المصدر نفسه، ص ٣٣١؛ مراد، المصدر السابق، ص ٨٢.
- (٢٦) فاروقي، المصدر نفسه، ص ٣٣٢.
- (٢٧) كاتب جلبي، كتاب جهان نما، (Ankara, 2009)، ص ١.
- (٢٨) وتجدر الاشارة الى ان بدايات الاهتمام العثماني بالأدب الجغرافي الاوربي والاطلاع عليه تعود الى القرن الخامس عشر الميلادي، وكان السلطان العثماني محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١) من أكثر الأشخاص اهتماما بالمدرسة الجغرافية الغربية. وفي القرن السادس عشر كان القائد البحري العثماني بييري ريس (توفي ١٥٥٤) ممن افادوا من الخرائط التي رسمها الاوربيون في اعداد خارطته الاولى عن امريكا في عام ١٥١٣ كما افاد من المصادر الجغرافية العربية و الغربية في تأليف كتابه (بحريه). لمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع ينظر الفصل الموسع الذي كتبه الدكتور اكمل الدين احسان اوغلي، " الحياة التعليمية و العلمية و أدبيات العلوم عند العثمانيين "، في كتاب، الدولة العثمانية تأريخ و حضارة، اشراف، اكمل الدين احسان اوغلي، ترجمة صالح سعداوي، الجزء ٢ (استانبول، ١٩٩٩) ص ص ٦٥١ - ٦٥٧..
- (٢٩) اغلب الظن أن النموذج الأدبي الذي حذا حذوه كاتب جلبي هو كتاب " مناظر العالم " للمؤلف العثماني محمد عاشق و اعتمد على متته كثيرا على الرغم من ان كتابه يختلف جوهريا عن كتاب محمد عاشق الذي يمثل تبويبه أنموذجا جيدا لنمط الكوزموغرافيا فالقسم الاول من الكتاب يبحث في العالم العلوي ويتضمن الكلام عن السماء وسكانها والاجسام السماوية وباستثناء بعض المادة الفلكية فان مضمون القسم الاول ليس في واقع الامر سوى مقدمة للقسم الثاني الذي يبحث في العالم السفلي فالأرض وسكانها تشغل اكثر من نصف المصنف ويعطي محمد عاشق وصفا عاما للأرض فيتحدث عن البحار والبحيرات والانها والجزر و منابع المياه والجبال والمدن التي يفرد لها اهمية خاصة كما تحدث عن المعادن وتشكلها و انواع الصخور وكذلك النباتات والحيوانات والطيور و القارئ لكتاب مناظر العوالم يكتشف اعتماده على كتاب ابي الفدا " تقويم البلدان " لذلك يمكن عد مسودة كتاب محمد عاشق مسودة موسعة باللغة التركية لكتاب ابي الفدا. ينظر: كراتشوفسكي، المصدر السابق، ص و ص ٦١٦ و ٦٣٢.
- (٣٠) كاتب جلبي، كتاب جهان نما، المصدر السابق، ص ١.
- (٣١) شمس الدين ابو عبد الله محمد الشافعي المقدسي (ت ٣٨٧ هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم.

(^{٣٢}) محمد بن علي ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧ هـ)، كتاب صورة الارض والاعرف ايضا بكتاب المسالك و الممالك و المفاوز و المهالك.

(^{٣٣}) محمد بن عبد العزيز الشريف العلوي الادريسي (ت ٦٤٩ هـ)، نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان.

(^{٣٤}) نلاحظ على المقدمة التي وضعها كاتب جلبي لكتابه انه اعتمد على عدد من المصادر باللغة العربية فهو قد رجع الى مؤلفات الكتاب الكلاسيكيين من طراز المقدسي و مصنفات البلخي وابن حوقل و البكري و المسعودي وابن سعيد والمهليبي و العذري وهو على معرفة جيدة بمعجم ياقوت الحموي و بمصنفاته الاخرى كما عرف جيدا الادريسي و أبا الفدا و معجم الحميري و هو لا يكتفي بالنقل من اصحاب المصنفات ذات الطابع العام مثل الهروي و القزويني و ابن الوردي بل اخذ ايضا من المتخصصين مثل خليل الظاهري و لمعرفة بالادب الملاحي نجده يشير الى عدد من مصنفات سليمان المهري وهو يسلك نهج المذهب القديم باستعماله لترجمات بطليموس ولكنه لا يهمل المؤلفات الحديثة سواء كانت باللغة الفارسية مثل " هفت اقليم _ اي الاقاليم السبعة _ أو العثمانية مثل مصنف سباهي زاده وكتاب بييري ريس " بحريه " و كتاب " تحفه الزمان " وغيرها. ينظر، كراتشوفسكي، المصدر السابق، ص ٦٣٢.

(^{٣٥}) عن موضوع الكشوف الجغرافية ينظر: محمد محمد صالح، تأريخ أوربا الحديث من عصر النهضة الى الثورة الفرنسية، مطبعة الاتحاد (بغداد، ١٩٨٣) ص ص ١٣ _ ٧٦.

(^{٣٦}) كراتشوفسكي، المصدر السابق، ص ٦٣٠.

(^{٣٧}) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ١٠. ومن الجدير بالذكر أن كاتب جلبي تمكن سنة ١٦٥٣ من الحصول على نسخة من كتاب الاطلس الصغير للجغرافي الفرنسي لايكهارد ميركاتور مينور وكان كاتب جلبي حينها قد توقف عن اكمال كتابه جهان نما لقلة المعلومات عن بعض المناطق، والتي لم تعطيها المصادر الجغرافية العربية لذلك بعد حصوله على كتاب مينور تمكن من اكمال عمله لاسيما وانه قام بترجمة الكتاب الى اللغة العثمانية بمساعدة صديقه. ينظر: (Wells, The Literature Of Turkes. London – 1891) pp.114-115.

(^{٣٨}) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ص ١٩ - ٤٤.

(^{٣٩}) المصدر نفسه، ص ص ٥٩ - ٣٩١.

(^{٤٠}) المصدر نفسه، صفحات متفرقة.

(^{٤١}) المصدر نفسه، ص ص ٤٣٣ - ٥٢٧.

(^{٤٢}) وقد قاربت الخمسين صفحة ابتداءها من ولاية الشام وانهاها بولاية حلب. ينظر: كاتب جلبي، جهان نما، ص ص ٥٥٢ - ٦٠١.

(^{٤٣}) المصدر نفسه، ص ص ٥٥٢ - ٥٦١.

(^{٤٤}) المصدر نفسه، ص ص ٥٦٢ - ٥٦٧.

(^{٤٥}) ويسميتها كاتب جلبي باسم " مملكة اردن " ينظر: المصدر نفسه، ص ص ٥٦٨ - ٥٨٧.

(^{٤٦}) المصدر نفسه، ص ص ٥٨٨ - ٥٩٨.

(^{٤٧}) عن ذلك ينظر: الصفحات، ٥٥٤ - ٥٥٥، ٥٦٧ - ٥٧٠، ٥٨٧ و ٥٩١.

(^{٤٨}) المصدر نفسه، ص ٥٦٦.

(^{٤٩}) المصدر نفسه، ص ٥٥٥، ٥٥٧.

(^{٥٠}) ومن الخانات التي ذكرها في مدينة دمشق خان العظم وخان التبغ وحمام الصالحية. عن ذلك ينظر::

المصدر نفسه، ص ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦٧، ٥٩٣.

(^{٥١}) المصدر نفسه، ص ٥٥٨.

(^{٥٢}) المصدر نفسه، ص ٥٥٨؛ ومن الجدير بالذكر ان العثمانيين أخذوا بالنظام الاقطاعي منذ وقت مبكر من

تأسيس دولتهم متأثرين بالارتين القبلي التركي والحضاري الاسلامي و البيزنطي وهدفوا منه شأنهم شأن

اسلافهم السلاجقة والمغول ومعاصريهم التركمان والمماليك الحصول على خدمات حربية يقدمها المستفيدون

من الاقطاع. ويتميز الاقطاع العثماني بأنه يؤدي وظائف عديدة لاحصر لها وهذه الوظائف تتناول شؤون

الادارة المحلية والمالية و العمران وتجهيز الفرسان للاغراض الحربية و الأمنية و توطيد النظام والقانون و

الولاء السياسي و الفرز الاجتماعي و العشائري تبعا لظروف المقاطعات و الولايات. للاستزادة عن الاقطاع

العثماني ينظر: الدراسة المستفيضة للدكتور عماد احمد الجواهري، تأريخ مشكلة الاراضي في العراق

١٩١٤ _ ١٩٣٢ دراسة في التطورات العامة ٠ (بغداد، ١٩٧٨) ص ١٦ وما بعدها.

(^{٥٣}) Charies Issawi, The economic history of the middle east 1800 – 1914 (chigaco – 1977), p 152.

(^{٥٤}) Issawi, pp 152 – 153 .

(^{٥٥}) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٩٦.

(^{٥٦}) المصدر نفسه، ص ٥٥٩.

(^{٥٧}) عبد الكريم رافق، "الفئات الاجتماعية وملكية الارض في بلاد الشام في الربع الاخير من القرن السادس عشر

"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، السنة الحادية عشر، العددان ٣٥ و٣٦ اذار -حزيران ١٩٩٠، ص

١١٧.

(^{٥٨}) المصدر نفسه، ص ١١٨؛ ونلاحظ حدوث مثل هذا الامر في بعلبك حينما نقلت السلطات العثمانية مسألة

جباية الضرائب لصالح والي الشام من عائلة حرفوش الى مأمور خاص عينه الوالي نفسه لجمع الضرائب

وكان يسمى "أربه لق"، ينظر:: كاتب جلبي، جهان نما، ص ٥٨٧.

(^{٥٩}) يمكن القول ان العثمانيين نجحوا في احتواء مزايا الانماط الاقطاعية لا سلافهم ومعاصريهم كما حاولوا

تجاوز نواقص وسلبيات تلك الانماط الاقطاعية والاساس في ذلك ليس منفعة صاحب الاقطاع بل منفعة

الدولة اولا لأجله كانت الرتبة العسكرية صفة ملازمة لارباب الاقطاع في الأنموذج العثماني. ينظر:: عماد

احمد الجواهري، " النظام الاقطاعي في الموصل"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد ٤، (الموصل،

١٩٩٢) ص ٢٣٩.

(^{٦٠}) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٦١ – ٥٦٢؛ رافق، المصدر السابق، ص ١١٨، وللاستزادة عن هذا

يمكن الرجوع الى ماكتبه المستشرق الانكليزي جي ديني عن مادة تيمار؛ ينظر:: جي. ديني، " مادة تيمار

"" دائرة المعارف الاسلامية، الجزء ٩ (طهران، د ت) ص ص ١٣١ – ١٣٢.

(^{٦١}) وهي الاراضي التي عدت بمثابة خاص للبكر بك او السنجق بك كي ينفقوا منها على انفسهم و اتباعهم

بدلا من تزويدهم برواتب من خزينة الدولة، ولم تكن اراضي الخواص موحدة في ايراداتها بل تختلف من وآل

وآخر ومن سنجق بك لآخر الا ان القاعدة السائدة ان هذه الاراضي لم تكن تقل ايراداتها عن ١٠٠ الف

أقجه وكانت اراضي الخواص تشمل مناطق و مزارع عديدة ولم يكن يشترط بها وجودها في مكان واحد بل قد تتوزع هذه الاراضي في عدة مناطق كما لم تكن ترتبط بشخص واحد بل ان كل بكلكر بك او سنجق بك يستلمها من الذي قبله اذا كان بالمرتبة نفسها اما اذا كانت مرتبته اقل فان الدولة تستقطع جزء من الارض بحيث يبقى بما يتناسب مع درجة البكلر بك او السنجق بك. وعلى العكس من ذلك كانت مقادير اراضي الخواص تزداد مع استمرار البكلر بك او السنجق بك في الخدمة عن طريق ضم اراضي جديدة اليها ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان ايرادات اراضي الخواص لم تكن منها بالضرورة بل يجوز اتمام اموال الخاص من ضرائب او رسوم لا علاقة لها بالاراضي. للتفاصيل ينظر: هاملتون جب و هارولد بون، المجتمع الاسلامي و الغرب، ج ١، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى (القاهرة، ١٩٧١) ص ٢٠٤.

(٦٢) كانت معظم المقاطعات العثمانية مقسمة الى عقارات تعرف بالتيمارات التي كانت وسيلة لدعم قوات الفرسان منذ عهد السلطان اورخان (١٣٢٤ - ١٣٦٢) و تبعاً لهذا النظام يستقر الفارس العثماني في قطعة من الارض وكان عليه جمع الفرسان لجيش السلطان على هذه الارض و الانفاق على تجهيزهم من جمع الضرائب من الفلاحين وهذا النظام حفظ الجيوش العثمانية مع المحافظة على زراعة الاراضي وكذلك ربط بين مالكي التيمار و الدولة حيث ان التيمار يمنحة السلطان او جهازه البيروقراطي ولكن حائز التيمار لايملك الارض بل يملك الحق في عوائدها المالية ويمكن للدولة استعادتها او اعادة توزيعها وهي التي تملك الارض في الواقع وكانت موارد التيمار المالية تأتي من فرض الضرائب على الفلاحين الذين يعيشون على الارض و يعملون فيها وكانت الاراضي القابلة للزراعة في التيمارات مقسمة الى مزارع مملوكة ملكية مطلقة لبيوتات منفردة كل منها معروف بالعثمانية بمصطلح " جفتلك " في اشارة الى الارض التي يمكن زراعتها بزوج من الثيران ويذكر المؤرخ التركي خليل اينالچك ان التيمار كان اساس الاقتصاد العثماني. ينظر: جين هاتاواي و كارل ك. بريير، البلاد العربية في ظل الحكم العثماني ١٥١٦ _ ١٨٠٠، ترجمة، محمد شعبان صوان (بيروت، ٢٠١٨) ص و ص ٨٦ و ٢٥٠ _ ٢٥١؛ خليل اينالچك، التأريخ الاقتصادي و الاجتماعي للدولة العثمانية، المجلد الاول ١٣٠٠ _ ١٦٠٠، تحرير خليل اينالچك و دونالد كواترت، ترجمة عبد اللطيف الحارس، (بيروت، ٢٠٠٧) ص ص ٢٣٠ _ ٢٣٣.

(٦٣) الاقجة كلمة تركية تعني الشبيء الضارب الى البياض وهي اقدم عملة عثمانية معروفة اذ يرجع تأريخ سكها الى سنة ١٣٢٩ واصبحت وحدة النقد القياسية في الدولة العثمانية حتى النصف الاول من القرن السابع عشر وقد سكت في البداية بعيار ٩٠% و بوزن ٦ قراريط اناضولية اي ربع مثقال وقد تعرض وزن الاقجة الى الانخفاض حتى وصل الى قيراط وربع عام ١٦٤٨. ينظر: احمد جواد، تأريخ عسكري عثماني (اسطنبول - ١٢٩٧) جزء ٢، ص ٦١؛ عباس العزاوي، تأريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، شركة الطباعة والتجارة (بغداد، ١٩٥٨) ص ١٤٢؛ خليل علي مراد، " النظام المالي " موسوعة الموصل الحضارية، جامعة الموصل، المجلد الرابع ٠ دار ابن الاثير للطباعة (الموصل، ١٩٩٢) ص ٢٤٨.

(64) Issawi, The economic history of the middle east, p 154 .

- (٦٥) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٦٥.
- (٦٦) المصدر نفسه، ص ٥٨٧.
- (٦٧) المصدر نفسه، ص ٥٥٨.
- (٦٨) رافق، الفئات الاجتماعية، ص ١١٨.
- (٦٩) المصدر نفسه، ص ١١٩.
- (٧٠) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٨٥.
- (٧١) المصدر نفسه، ص ٥٦٣.
- (٧٢) المصدر نفسه، ص ٥٦٩.
- (٧٣) المصدر نفسه، ص ٥٨٧.
- (٧٤) المصدر نفسه، ص ٥٨٩.
- (٧٥) المصدر نفسه، ص ٥٨٤؛ الامير علي الحسني، تأريخ سوريا الاقتصادي، مطبعة بدائع الفنون (دمشق، ١٣٤٢)، ص ١٥٠.
- (٧٦) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٥٤، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٨٩.
- (٧٧) المصدر نفسه، ص ٥٨٨.
- (٧٨) المصدر نفسه، ص ٥٩٠.
- (٧٩) المصدر نفسه، ص ٥٨٧.
- (٨٠) المصدر نفسه، ص ٥٥٩.
- (٨١) المصدر نفسه، ص ٥٦٧.
- (٨٢) المصدر نفسه، ص ٥٦٧.
- (٨٣) المصدر نفسه، ص ٥٦٨.
- (٨٤) المصدر نفسه، ص ٥٦٨.
- (٨٥) المصدر نفسه، ص ٥٦٩.
- (٨٦) محمد احمد سليم اليعقوب،: ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي، منشورات البنك الاهلي الاردني، الجزء الاول (الاردن - ١٩٩٩) ص ١٠٥.
- (٨٧) عبد الكريم رافق، فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن العاشر الهجري / القرن السادس عشر الميلادي الى مطلع القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، (بيروت، د ت) ص ٨١٧.
- (٨٨) اليعقوب، المصدر السابق، ص ١٠٥.
- (٨٩) المصدر نفسه، ص ١٠٥.
- (٩٠) ويذكر الرحالة الفرنسي فرمانل ان اعداداً كبيرة من المراكب قدمت الى ميناء عكا لشحن محصول الرز منها بعد ان ارتفعت اسعاره في مصر بسبب كثرة الطلب عليه من الخارج، ينظر: رافق، فلسطين في عهد العثمانيين، ص ٨١٧ - ٨١٨.
- (٩١) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٨٨.
- (٩٢) المصدر نفسه، ص ٥٨٧؛ اليعقوب، المصدر السابق ص ١٠٥.
- (٩٣) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٥٧.

(^{٩٤}) ويشير جلبي في هذا الخصوص ان معظم زراعته كانت في قرى القدس الشريف، ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٦٤.

(^{٩٥}) المصدر نفسه، ص ٥٨٧.

(^{٩٦}) المصدر نفسه، ص ٥٩٠.

(^{٩٧}) المصدر نفسه، ص ٥٨٨.

(^{٩٨}) الكهاري: ومفردها كهريز تطلق على المجرى الجوفي للمياه وذلك بحفر آبار تجريبية فاذا ظهرت طبقة طينية جيدة حفر في ذلك الموقع بئر رئيس مع الاستمرار بحفر آبار اخرى بالطريقة نفسها وعلى مسافات متساوية بين بئر واخرى واعمق هذه الابار تكون في خط متوازي لامتداد القناة ومن ثم توصل الابار بنفق وهذه الطريقة مبنية على النظرية الفيزيائية المعرفة بنظرية الاواني المستطرقة. عن ذلك ينظر: Ur J, Sannachribs northern Assyrian chanals in iraq, vol 1 (london – 2005) pp 317 – 343.

(^{٩٩}) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٥٨.

(^{١٠٠}) ومن المعروف ان زراعة اشجار التوت وتربية دود القز تعود الى عهد الامبراطور البيزنطي جيستيان وكانت اول شجرة زرعت في بلاد الشام كانت في اطراف بيروت وبعدها نجح احد الرهبان في ادخال شرانق دود القز لتصبح بعدها بلاد الشام من اهم مناطق انتاج الحرير. ينظر: الامير علي الحسني، تأريخ سوريا الاقتصادي، مطبعة بدائع الفنون (دمشق، ١٣٤٢)، ص ٥١ - ٥٢.

(^{١٠١}) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٨٦.

(^{١٠٢}) المصدر نفسه، ص ٥٨٧.

(^{١٠٣}) المصدر نفسه، ص ٥٩٠.

(^{١٠٤}) المصدر نفسه، ص ٥٦٣.

(^{١٠٥}) المصدر نفسه، ص ٥٦٣.

(^{١٠٦}) المصدر نفسه، ص ٥٦٨.

(^{١٠٧}) المصدر نفسه، ص ٥٩٣.

(^{١٠٨}) المصدر نفسه، ص ٥٦٣.

(^{١٠٩}) يؤكد الكثير من العلماء بان مرتفعات سوريا وفلسطين كانت الموطن الأول لشجرة الزيتون ومن هذا المكان انتشرت زراعته الى بقية انحاء دول المتوسط. فبلاد الشام تعد اول من عرف زراعة الزيتون منذ ستة آلاف عام حيث كان اول اكتشاف لها في مملكة ايبلا في السواحل الشمالية لبلاد الشام واكدت الاكتشافات الاثرية في اوغاريت راس شمرا وجود عبوات جاهزة وجرار مليئة بالزيت معدة للتصدير الى بلدان المتوسط مما يثبت ان بلاد الشام هي موطن زراعة الزيتون. للتفاصيل ينظر: محمد السيد غلاب، الساحل الفينيقي وظهره في الجغرافية والتاريخ، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٦٩) ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

(^{١١٠}) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٥٧.

(^{١١١}) المصدر نفسه، ص ٥٦٢.

(^{١١٢}) المصدر نفسه، ص ٥٦١، و للدلالة على أهمية زراعة الزيتون يمكن الركون الى بعض الاحصاءات التي ذكرتها السجلات الشرعية للقدس في القرن السادس عشر لتبيان هذه الاهمية اذ اشارت نتائج المسح

العثماني لسنتي ١٥٥٥ و ١٥٩٥ _ على سبيل المثال لا الحصر " انه زرع في قرى ومزارع القدس بشكل كثيف مثل قرية قلونية التي بلغ عدد أشجار الزيتون في احدى كرومها ١٢٠ شجرة وقرية العازارية والتي اشتهرت بزراعته وبلغ عدد اشجار الكروم في احدى نواحيها ٢٧٥ شجرة " مما يعطينا صورة واضحة عن اهمية الزيتون و زراعته في بلاد الشام.للتفاصيل عن الموضوع ينظر: اليعقوب، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(^{١١٣})كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٥٧٩

(^{١١٤})المصدر نفسه، ص ٥٦٧.

(^{١١٥})المصدر نفسه، ص ٥٨١.

(^{١١٦})المصدر نفسه، ص ٥٨٢.

(^{١١٧})المصدر نفسه، ص ٥٧٠.

(^{١١٨})المصدر نفسه، ص ٥٧٠؛ و الملاحظة المهمة التي يمكن الاشارة اليها هي التي ذكرها ادم مitez عن المسعودي ان النارنج والاترج المدور جلب من ارض الهند في القرن الرابع الهجري وزرع في بلاد الشام اذ كثرت زراعته في منازل السكان في طرطوس وانطاكية ومدن الساحل الشامي وفلسطين ومصر . ينظر: ادم مitez، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده، الجزء الثاني، دار

الكتاب العربي (بيروت، د ت) ص، ٣٠٦

(^{١١٩})كاتب جلبي، المصدر السابق، ص، ٥٧١،

(^{١٢٠})المصدر نفسه، ص، ٥٦٩.

(^{١٢١})المصدر نفسه، ص، ٥٦٧.

(^{١٢٢})المصدر نفسه، ص، ٥٨١.

(^{١٢٣})المصدر نفسه، ص، ٥٦٨.

(^{١٢٤})المصدر نفسه، ص، ٥٦٩.

(^{١٢٥})المصدر نفسه، ص، ٥٦٩.

(^{١٢٦})المصدر نفسه، ص، ٥٨٠.

(^{١٢٧}) ونقل كاتب جلبي اسماء النباتات كما كانت تلفظ محليا عند السكان،المصدر نفسه، ص، ٥٨٠.

(^{١٢٨})المصدر نفسه، ص، ٥٨١.

(^{١٢٩})المصدر نفسه، ص، ٥٨٣.

Bibliography of Arabic References:

- Abdul Karim Rafiq, "Social Classes and Land Ownership in the Levant in the Last Quarter of the Sixteenth Century," Journal of Historical Studies, University of Damascus, Eleventh Year, Issues 35 and 36, March-June, 1990. (In Arabic).
- Afif Al-Bahnasi, Dictionary of Arabic Calligraphy and Calligraphers Terms (Beirut, 1986). (In Arabic).
- Ahmed Shawqi Banin and Mustafa Toubi, Dictionary of Arabic Manuscript Terms (Rabat, ed.). (In Arabic).
- Ekmeleddin Ihsanoglu, The Ottoman Empire, History and Civilization, translated into Arabic by Salih Saadawi, Volume One (Istanbul, 1999). (In Arabic).
- Fadel Bayat, The Ottoman Empire in the Arab Field, a historical study of the administrative situation in the light of exclusively Ottoman documents and sources (the beginning of the Ottoman era - the middle of the nineteenth century) (Beirut, 2007). (In Arabic).
- Haji Khalifa, these are the sayings of the news in the science of history and news, verified and presented to him by Dr. Sayyid Muhammad al-Sayyid (Ankara, 2009). (In Arabic).
- Hamilton Gibb and Harold Boone, Islamic Society and the West, Part 1, translated by Ahmed Abdel Rahim Mustafa (Cairo, 1971). (In Arabic).
- Ibrahim Bey Halim, The History of the Ottoman Empire, known as the book Al-Tuhfa Al-Halimiyah fi Tarikh Al-Uthmaniyya (Beirut, 1988). (In Arabic).
- Imad Ahmed Al-Jawahiri, "The Feudal System in Mosul," Mosul Civilizational Encyclopedia, Volume 4, (Mosul, 1992). (In Arabic).
- Ing. Dini, "The Material of Timar," Islamic Encyclopedia, Part 9 (Tehran, DT). (In Arabic).
- Khalil Ali Murad, The Kurds and Kurdistan in the book Jahan Nama by Kateb Chalabi (1017-1067 / 1609-1657), (Erbil, 2013). (In Arabic).
- Muhammad Muhammad Saleh, The Modern History of Europe from the Renaissance to the French Revolution, Al-Ittihad Press (Baghdad, 1983). (In Arabic).
- Mustafa bin Abdullah al-Qastanini al-Uthmani, known as the writer of Çelebi and Haji Khalifa, The Ladder of Reaching the Stallion Classes, Part One (Istanbul, 2010). (In Arabic).
- Soraya Farouki, The Ottoman Empire and the World Surrounding It, translated by Hatem Al-Tahawi, (Beirut, 2008). (In Arabic).
- Suhail Saban, Encyclopedic Dictionary of Historical Ottoman Terms (Riyadh, 2000). (In Arabic).
- Von Hammer, History of the Ottoman Aliyah State, translated by Muhammad Atta, Part 9, Islamic Endowments Press C, (Istanbul, 1335). (In Arabic).
-

Preface

We are pleased to announce the first part of the Ninth Volume of Athar Al-Rafedain Journal where this Volume coincides with the journal's success in obtaining the Standards for Accreditation of the Arab Reference Impact Factor and Citations "ARCIF" for the year 2023, which are compatible with international standards, according to the email sent to the editor-in-chief of the journal on 8/10/2023. This step is considered as another important achievement added to the series of achievements that we have striven to achieve. This Volume included a valuable collection of articles and studies in the disciplines of Archaeology and Ancient Languages as well as studies in Ancient History and Civilization by a group of researchers who submitted their articles to the Athar Al-Rafedain Journal which is issued by the College of Archaeology at the University of Mosul.

We wish you all the best

Prof. Khalid Salim Ismael

Editor-in-Chief

1- January- 2024

Contents

| Page | Research Name | Subject |
|---------------------|---|---|
| 1 | Khalid Salim Ismael | Preface |
| Arabic Part | | |
| 3-28 | Nael Hanoon | The Sites and Canal (Falage) of the Lower Khabur Region in Syria |
| 29-56 | Israa Ihsan Ali Safwan Sami Saeed | The Importance of Money in Supporting the Authority of the Assyrian Kings - Study in the Light of Cuneiform Sources |
| 57-70 | Yassin Ramadan Hassan Ahmed Zidan Al-Hadidi | Gifts Exchanged Between the Egyptians and the Babylonians in the Light of the Amarna Letters |
| 71-102 | Karwan S. Bekr Noman J. Ibrahim Aziz M.A. Al-Zibary | The Architecture of the Temples with the Tripartite Style in Mesopotamia from the Sixth Millennium until the end of the Second Millennium BC. |
| 103-134 | Muhammed Muhaarib Ali Ameen Abd-Anafi Ameen | The Nominal Sentence in the Akkadian Language- A Grammatical Study |
| 135-160 | Husham Sawadi Hashim | Agriculture in Bilad Al sham (Levant) in the seventeenth century through the Book of Gahan-nama by Kateb Chalabi |
| 161-196 | Adnan Ahmad Abudayyah Dalia Ilyas Zalloum | The Functions of the Shekel in Ancient Civilizations |
| 197-226 | Saad Ahmed Abed Yasmine Abdel Karim | Restoration and Conservation of an Antique Wood Shutter Door from the Safawi Period |
| 227-256 | Fatin Mouafaq Fadhel AL-Shaker | The Religious Effect on Development the Knowledge of Medicine & Drugs of the Ancient Egyptian |
| 257-280 | Omar Jassam Fathel | Archaeological Terms: A Study in Semantics and Usage |
| 281-294 | Rana Waleed Fathi | Budget Calculation in the Light of an Unpunished Cuneiform Text from the Akkadian Period |
| 295-312 | Rana waadallah Mahde | Architectural Characteristics of Vaults and their Uses in Building in the City of Mosul – Selected Models |
| 313-340 | Rakan Faraj Al-Khayyat | Legends and Tales about the Assyrian Irrigation at Nineveh Suburbs |
| English Part | | |
| 3-25 | Saya Halko Fattah Agha Ramon Buxó Capdevila Ari Khaleel Kamil | Macrobotanical Remains in Archaeology: Preservation Modes and Method |

1st – January – 2024

- The researcher should consider writing the results that he/ she reach and making sure of their validity and relation to the research questions or the hypothesis that was place at the body of the paper.
 - The research paper has not been previously published or submitted for the purpose of obtaining a scientific degree or extracted from the intellectual property of another researcher, and the researcher must pledge in writing during the submission process.
 - The number of pages of the paper should not exceed (25) pages and in case of exceeding this number, the researcher shall pay an additional amount of (3000 Iraqi Dinars IQD) for each additional page.
 - The submitted copies of the research paper are not going to be returned to the researcher whether it is accepted for publishing or not.
 - The researcher should edit any of linguistic or typing mistakes.
 - The researcher should submit a hard (printed) copy along with a soft copy on (CD) after editing it and notifying him of the acceptance to publish.
10. The journal is functioning according to self-funding. Therefore, the researcher bears the publication and plagiarism fees of (115.000 IQD) one hundred and fifteen thousand Iraqi dinars only.
11. Each researcher is provided with a copy of his/ her research. As for the full copy of the journal, it is requested from the journal's secretariat in return for a fee set by the editorial board.

Note:

All ideas and opinions that are mentioned in the research papers which are published at our journal express the opinions of the researchers and their intellectual orientations directly. They do not necessarily reflect the opinions of the editorial board. Hence, it is worthy to note

- The name of the source is mentioned in full in the margin along with abbreviation of the source placed in brackets at the end of the margin.
 - Tables and shapes should be numbered consecutively and according to their place in the research paper and should have titles. They should be submitted separately and charts should be in black ink and images should be in high definition quality.
 - Arabic sources should be translated into English (Bibliography) and should be placed after margins at the end of the research paper.
 - The dimension of the A4 paper for all directions should be (2.45) for the top and bottom of the page and (3.17) for the left and right of the page.
- 7- The research paper should have an abstract in Arabic and English languages, with no less than (150) words and it shouldn't exceed (250) words.
- 8- The researcher (the writer of the paper) should provide the following information to the paper:
- The research paper should be sent to the journal without names.
 - The researcher shall send in a separate document the following information in both Arabic and English: full name, scientific degree, certificates, work place (Department/ College/ University), a brief title to the research paper which includes the most prominent foundations, and an ORCID number to the researcher.
- 9- The researcher should take into consideration the following scientific conditions in writing the research paper since they are going to be the basis of accepting the paper. These conditions are:
- The researcher should identify the importance of his/ her research paper and the objectives he/ she are seeking to achieve as well as mentioning the purpose of its application.
 - The research paper should have a scope of study and the community that the researcher wishes to study in his/ her paper.
 - The researcher should take into consideration the selection of the appropriate methodology that is in harmony with the topic of the paper. In addition, the researcher should consider the tools of data collection which are in harmony with the research paper and the adopted methodology.
 - The researcher should consider the selection of the relevant and updated sources of information that the researcher depends as well as the accuracy in quotations and reference to the related sources.

Rules of Publishing in Athar al-Rafedain Journal (AARJ):

- 1- The journal accepts scientific research papers that falls in specializations of :
 - Archaeology of both branches ancient and Islamic Archaeology.
 - Ancient languages with their dialects and comparative studies.
 - Cuneiform Inscriptions and ancient inscriptions.
 - Historical and cultural studies.
 - Archaeological geology.
 - Archaeological survey techniques.
 - Anthropological studies.
 - Conservation and restoration.
- 2- The journal accepts research papers in both Arabic and English languages.
- 3- For interested researchers to publish in our journal, kindly sign up at our website (platform) through the following link:
<https://athar.mosuljournals.com>
- 4- After signing up, the researcher will receive a confirmation email of registration and password that can be used for the access to the website of the journal through using the registration email and the password sent through the following link:
<uom.atharalrafedain@gmail.com>
- 5- The platform (website) will give the researcher the permission to log on in order to submit his/ her research paper through a number of steps starting from filling some related information which can be displayed later after uploading the research paper.
- 6- The format of the paper should be designed according to the instructions of the journal as follow:
 - The research paper should be printed on (A4) paper, Microsoft Word with single spaces between lines, Simplified Arabic font for Arabic language and Times New Roman for English language.
 - The title of the research should be typed in the middle of the page, followed by the name of the researcher, his/ her academic degree, full work address, e-mail and font size is (15) for both Arabic and English.
 - The font size of the body of the research is (14) and as for the margins is (12).
 - Shapes and images are placed at the end of the research paper.
 - Margins are placed at the end of the research paper after the images and illustrations and they should be arranged in an ascending order.

Arabic Language Assessor
Prof. Dr. Maan Yahya Mohammed
Department of Arabic Language /College of Arts / University of
Mosul

English Language Assessor
Assist. Lect. Mushtaq Abdullah Jameel
College of Archaeology / University of Mosul

Designing and Formatting
Lecturer. Thaer Sultan Darweesh

Cover Design
Dr. Amer Al-Jumaili

Editorial Board

Prof. Khalid Salim Ismael

Editor in Chief

University of Mosul- College of Archaeology/ Iraq

Assist. Prof. Dr. Hassanein Haydar Abdlwahed

Managing Editor

University of Mosul- College of Archaeology/ Iraq

Members

| | |
|---|--|
| Prof. Dr. Elizabeth Stone | Stony Brook University/ New York/ USA |
| Prof. Dr. Adeleid Otto | Munich University/ Institute of Archaeology/ Germany |
| Prof. Dr. Walther Sallaberger | Munich University/ Institute of Assyriology/ Germany |
| Prof. Dr. Nicolo Marchetti | Bologna University/ Department of History/ Italy |
| Prof. Dr. Hudeeb Hayawi Abdulkareem | University of Babylon/ Department of Archaeology/ Iraq |
| Prof. Dr. Jawad Matar Almosawi | University of Baghdad/ Department of Archaeology/ Iraq |
| Prof. Dr. Rafah Jasim Hammadi | University of Baghdad/ Department of Archaeology/ Iraq |
| Prof. Dr. Adel Hashim Ali | University of Basra/ Department of History/ Iraq |
| Assist Prof. Dr. Yasamin Abdulkareem M. Ali | University of Mosul/ Department of Archaeology/ Iraq |
| Assist Prof. Dr. Vyan Muafak Rasheed | University of Mosul/ Department of Archaeology/ Iraq |
| Assist Prof. Dr. Hani Abdulghani Abdullah | University of Mosul/ Department of Civilization/ Iraq |

Athar Al-Rafedain

Journal

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Vol.9/ No. 1 Jamada Al-Akhera 1445 A.H. /1- January. 2024 A.D.

University of Mosul
College of Archaeology



Ministry of Higher
Education and Scientific
Research
ISSN 2304 - 103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)

IRAQI
Academic Scientific Journals

AL-Rafedain Archaeology

Journal



Accredited Scientific Journal It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published College of Archaeology-University of Mosul Vol.9/No.1 1445 A.H. / 2024 A.D.